

رسالة

القول الحثيث في الرد على المخالفين

مقدمة أسير الذنوب أحوج الخلق

إلى ضرورة طهر بن سعيد بن قاسم

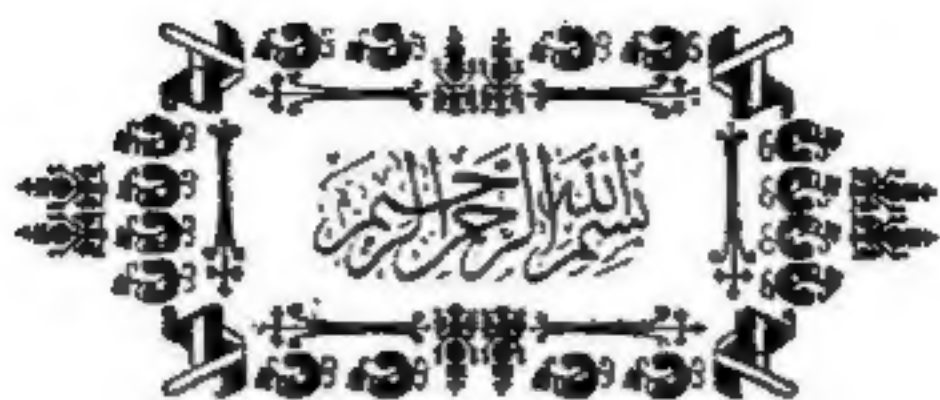
بن سليمان بن محمد بن الحسين

الشمسي العامري

طبعت على نفقة الوجه المبركة الحاج محمد بن الحاج صالح بن يحيى
بن سليمان الميراني تلميذ لطلب الأوان وحسن الزمان شيخنا الأمام
محمد بن يوسف الحفني الشامي الميراني قضا الله بركاته آمين

طبعة الأولى

(طبعة مجلة المنار الإسلامية بمصر سنة ١٣٢٤ هـ)



الحمد لله رب العالمين أحمد محمدًا يلين بحلاله لأنه الرحيم الذي
وسعت رحمته كل شيء وتبينت قدرته على كل شيء فهو الكريم بآلانه
يمن بالتوفيق على من يشاء من عباده ويعطي الجزيل من الامداد والمعون
لأهل وداده العظيم بكبريائه الذي تنهي إليه أقصى مراتب الكمالات
والمعظمه فهو الكريم الحليم الرحمن الرحيم الذي يسده الاحسان ومنه
التفرائ والصلاة والسلام على علم الهدى وبدر الدجى الصادق الأمين
رسول رب العالمين محمد بن عبدالله بن عبد المطلب الذي أسعد الله به
الوقت وأزال به الفتن وأرشد به الضال وأقنى به الكمال وأوضح به
المنهج وهدى به إلى طريقه المستقيم صلى الله عليه وعلى آخوته النبيين
والمرسلين وعلى من صلح من أهل عترته وعدول صحابته ومن نهج منهجهم من
التابعين وعباد الله الصالحين وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين

(أما بعد) فيقول السيد الذليل بذنوبه الحقير بميوبه قاسم بن سعيد
بن قاسم بن سليمان بن محمد بن عمر الشماخي الماسري اني قد أرسلت إلى
مجلة الاسلام من طريق صاحبها ومحررها وهو رجل يدهى الشيخ أحمد علي
الشافعي الأزهري وهذه المجلة لم يكن للاسلام والمسلمين حظ من مسماها
الاشتلت عليهم اللفظ والنحو وسوء التركيب وركاكة المنى والاعتراف

من صاحبها في سياق توجيهاته التي لا تخفى على الدافل النقاد انه مفطور على
 الشر وحب الانتقام والافتخار بالاسامة والحد والحسد. وقد استبد هذا
 الرجل في مجته تلك. الصادرة في عددها الثالث والرابع مما من سنتها
 الثامنة في ربيع الاول والثاني سنة ١٣٧٣ فاستهل فآمنتها بموضوع تحت
 عنوان الرد على المنرور. والمنرور انما هو رجل من أهل القبة حرّكه
 بواحد النقطه واستلته النظر المصحح والبحث الفكري المشمول بلطائف
 التوفيق الى موضوع اقتراق الأمة وذهابها الى مذاهب متباينة وأراء
 متضادة في الدين فأشفق من ذلك وأبصر أن الهم والنم والكرب الذي
 أصاب المسلمين انما كان من جراء تلك التفرقة وهو السبب الجوهرى
 ودرغ هذا المسترشد البصير في إيجاد الوسائل التي يتعالج بها هذا الداء
 المقيم فينتشع سحاب الاختلاف وترجع الناس الى أصلهم الذي بني عليه
 أوائهم. فا كان غير أن مقتضاه صاحب المجلة المذكورة وعاب عليه هذا النظر
 وعزا اليه وجوها لا نقول بها الحكمة ولا الدين وانما هو كلام وأقاويل
 اتعلها صاحب المجلة وأمثلة خرقوا بها الصواب واعتقدوها دينا قباحا حيفا
 لا موج فيه وتطعوا عنده من خالفهم فيها وأخافوا سبيل التافضين عليهم
 بوجيد سلطة الجهل على أنه هو ومن شايبه على هذا المقال قد وسعوا
 الفتوق على الاسلام والمسلمين ولم يجبروا لهم كسرا ولم يرضوا لهم موضعا
 بل الواقع بهذا التوجيه انما كان على ما يكره الله تعالى والملائكة وأهل
 البصائر الذين تحروا الرشد وتناهوا اللب وعافوا القشور وأرضوا بسيرتهم
 الحسنة بهم القيور قاتها لا تسمى إلا بصار ولكن تسمى القلوب التي في
 المصنوع

لاجرم ظل الناس الذين يدعون الحى وسلامة العارضة وصحة
النظر ثابتين على صفائهم التي أخذوها عن أئمتهم تقليدا وتقليدا واجتهادا
بطوائع لازمة وغرائز ثابتة وجموا بها الى مصادمة النصوص القرآنية
والاحاديث النبوية وآثار صالح السلف صراحا وعلنا وأصروا واستكبروا
استكبارا:

وأشنع من ذلك قبول أهل البصائر لهذا الخلط في كل زمان
وأوان مهما تبلغ الحق واستنارت الجادة الى الصراط المستقيم بنور البراهين
وصريح الدليل. بل رضوا بأن تكون أقوال مشايخهم مقدسة على كلام
التنزيل والاخبار الصحيحة ورأي المسلمين واجماع الصالحين. على أنهم غير
معضومين من الخطأ والزلل وغلب على مقاديرهم حسن الظن بهم حتى
تركوا البحث فيما جاءهم منهم وزين لهم الشيطان أقوالهم عند مداورة
دواوينهم عادة الله تعالى في الذين خلوا من قبلهم تقليد الآباء والأهبات
: «انا وجدنا آباءنا على ذللك وانا على آثارهم مقتدون» فطارت بميزانهم
بذلك هو آمو استحال صفائهم هباء وأساء الفريقان المقلد والمقلد الاختيار
وارتدوا الادبار وخلوا عن طريق الصالحين الابرار واختل عليهم
ومزب حجابهم وسقطت المارضة وخاب رجاء الحق فيهم كخاب رجاءهم
في السلامة بعد قول الله تعالى: «يريد الله ليعين لكم ويهديكم سنن الذين
من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم ويريد الذين يقيمون للشهوات
أن يميلوا ميلا عظيما»:

ومن لنا بمن يستقرى عبارات الخلاق والخطأ والانحراف القبيح
وضمه مشايخ الفرق. بفكرة سليمة وتبديرها بغطنة قوية فيجعل لنفسه

منها لما يهديه الى الاصلح وزملا يثنيه عن الاتبع . بعد قول الرسول صلى الله عليه وسلم : « وكلمهم يدعي تلك الواحدة » اللهم الا الموفق الذي يرى الحق فينبهه وقيل مام . قال الله تعالى : « ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك » : ولنا على هذا الموضوع كلام يأتي بعد في محله ان شاء الله تعالى . وتضمنت المجلة أيضا موضوعا ثانيا تحت عنوان « العقائد والمسلمون »

في الهند نقله صاحب المجلة من جريدة اللواء تعريضا وانتقاما اشتمل هذا الموضوع السقيم على اعتقاد واعتراض أحد الهنود على مجلة (المنار الفراء) وقال : إنها تدعو الناس الى تبذ المذاهب الأربعة التي عليها مدار الشريعة للفراء والرجوع في جميع الأحكام الى الكتاب والسنة » ولمصري انه قد أقام المجلة بمخازنها على نفسه اذا عرف من نفسه أو وجد من يعرفه ان تطب الشريعة انما يدور محوره على الكتاب والسنة لا على المذاهب الأربعة . لأن الله تعالى سماها شريعة وشرعة ومنهاجا ومراطا وطريقة ولم يقل شرائع ولا فرق ولا مذاهب . فليظر المستبصر في هذا التناقض الذي اشتمل عليه الموضوع ولم يفتن له الكاتب البارع صاحب مجلة الاسلام الذي أخذ الهدية على نفسه انه يدل على عورات المسلمين ويظن في دين المسلمين وبزكي نفسه بأنه أحرز الناس لدين المسلمين .

ثم استطرد الهندي صاحب المقالة الى ما فوق حدوده من الجهل والصبي قائلا بأنها هي الدعوة بعينها التي ضللت بها الخوارج وكفروا بها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب : ثم اخجل صاحب المجلة المقبولة في مقال الهندي هذه المجلة من عندياته تعريضا وبأخى في الله تعالى السيد مصطفى بن إسماعيل لكوننا أباحيين قائما : « ومنهم الأباخيون

المروءون الآن ، وانساب في الطمن والتوعد بالشر لعصابة الأباضية بما
أحصاه الله تعالى عليه . وأخذ يلق على هذه المقالة من بضاعة علمه
الكاسدة ما تكاف وتغير واتق من براهين الحق وغل الصدور ورخص
في هذا الجبال فوق طاقته وأطلق المنان لمطية خبثه وشره ليحكم الاساءة
وبرن الضمان وشير أحماد الصدور حتى أخذ الرجز وخارت قواه ولم
يدر أن العقل حجة الله تعالى على خلقه بين عدل الآخرة وأن المقام أو هام
والأيام أضغاث أحلام . ولنا أيضا كلام على هذا الموضوع يأتي ان
شاء الله تعالى .

ثم طرق الشيخ موضوعاً ثالثاً في قس المجلة المسخوطة تحت عنوان
« الاسلام في الازهر » وهو الموضوع الذي افرد له صاحب المجلة وخلا له
الجوف في تنسيقه وتبليغه واستقل بإنشائه وتجيده وتناهب تركيه وتنقيحه
وتأهيك بانماج والتوارب والتخلخل لتخلل الأرقم النائر الذي يريد أن
يفرغ سببه في فريسته فكتب عن الشيخ محمد عبده وقال : وقال وكتب :
حتى قدغه في جلة الزلات والآفات وحسبه الله ونعم الوكيل : ولنا على ذلك
كلام يأتي ان قدوة الله لنا السلامة بتمه وحكمه .

حجج آية الدين في نصيب غار وف الزمان

ذكرنا في سياق المقدمة أن الله تعالى يريد أن يهدينا فاستفتنا
لشرائط الهداية في قوله تعالى : « يريد الله ليعين لكم ويهديكم سنن الدين من
تبلكم الآية » : ثم أعذر لنا راحة من فضلا لناخذ الحيلة ونحترز من
متابعة الهوى ومواقف القسطنطين ما علمنا فقال عز وجل : « واتقوا فتنة
لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب »

وقد جاءت آفة الدين في نصيب ظروف الزمان وتولى بيان ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «أمتي على خمس طبقات: الأولى أهل علم وهدى والثانية أهل بر وتقوى والثالثة أهل تواصل وتراحم والرابعة أهل تدابر وتنافر والخامسة أهل هرج ومرج» ومراد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأزمان فذكر الطبقة الأولى أهل عصره كما قال: «خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم» ثم يأتي قوم يحبون الحسن تسبق بين أحدهم شهادة وهم أهل تدابر وتنافر.. فلم يكثر بأهل الهرج والمرج لما في قلوبهم من صريح الاجال ما ينشئ من التفصيل:

وإنما صار القرن الأول أهل علم وهدى لأنهم اقتبسوا العلم عن النبي صلى الله عليه وسلم وقبلوه يقينا علما وهدى فكانت علومهم وبصائرهم أقوى من أعمالهم فمن استقى من منبر النبوة وكان سعيدا حصل له الهدى والعلم بتوفيق الله تعالى وتيسيره..

وأما أهل «الطبقة الثانية» فأنما صاروا أهل بر وتقوى لأنهم نشأوا في الاسلام من حال الصغر فالتقوا أهل البر وتكفوا بلطف التوفيق وحسن النظر بخلاف الأحوال التي في الآخرة قلبت عليهم التقوى..

وأما أهل «الطبقة الثالثة» أهل تواصل وتراحم: لأنهم دخلوا تحت نور الظلمة والملوك الجورة فخالوا بينهم وبين ما آفأ الله عليهم من النفس.. وخراج الأرض والنفاس والمطايا واستأثروا بها دون مستحقها فأعقبهم التراحم والتواصل والتعاون بينهم الذين بما قدره بعضهم لبعض..

وأما «الطبقة الرابعة» فأهل تدابر وتنافر.. وذلك لأنهم استولت عليهم الإثمة الضالة المضلة ففقدوا مستحباتهم وأحاديثهم التي أحدثوها وآراءهم

التي استخرجوها وجعلوها مذاهب وروجوا تلك البضائع الكاسدة بين
أهل طبقاتهم وجعلوهم يتخفونها ديناً وقطعوا عذر من خالفهم فيها
فولفت الوحشة بينهم والمداوة والبغضاء فتافروا وتدابروا واتضر كل
حزب لحزبه ومذهبه وفسد كل شيخه على غيره من الأتباع وكلامه على
كلام غيره فتمكنت المداوة والشحناء بينهم الذين كما كانت متمكنة بينهم
وبين أهل الشرك وانتشت بينهم المحبة الجاهلية كما ترى فلا تصفوا الطوبى
إلا إذا رجعوا إلى الحق ودخلوا فيما دخل فيه المسلمون أهل الدعوة أصراء
الملة وحماة الشريعة الفراء ودرسوا كتبهم التي اشتملت على علوم الدين
وصانعة المسلمين التي يدينون بها رب العالمين .

ولما أهل « هرج ومرج » فحين قرر الإيمان من القلوب وضمف النظر
الصحيح وولفت النقيصة بين الأمة بهذا الشكل المريع والسبب القاطع
وأهمل الناس البحث في الداء التماساً للدواء قل العلم وكثر الظلم وتمت
القلوب ونشت القنن ظاهراً وباطناً ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لكمب الأجيال ما أخوف شيء نخافه
على أمة أحمد قال : أئمة مضلون . قال له عمر عدلت : الله أسر إلي ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأعلمته .

﴿ توزيع الأمة بظهور الأئمة ﴾

ولما كان في علم الله تعالى أن تتوزع أمة أحمد في مستقبل الأيام بظهور
الأئمة الضالين المضلين الذين تقلبوا عنهم الرسول صلى الله عليه وسلم بالنمت
التقدم وأنها تفرق هذا الاقتراق التفتيح استفتنا عز وجل من كرمه وجليل
رأفته إلى هذه الفتنة البهيمية إلى أنها نتيجة أهواء متعددة وآراء متباينة وبدع

سيئة وأحداث مهلكة تدخل على الدين القويم وتزلزله وتورث اتباعها ضلالا وغرورا وهلاكاً لا سلامة منه وتبعد عن الحق ويتولد عن ذلك معاندة في عدم اقتناء نور البرهان الذي اليه تمتشي الأنظار وتصحح به قضايا القول فقال عز من لائل: «وأن هذا صراطي مستقيماً فتبوءوا ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله الآية». وروى أنه لما نزلت هذه الآية غط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا عن يمينه ثم قال هذا سبيل الله ثم غط خطوطاً من شماله وقال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه ثم أفصح للتأويل بقوله عليه السلام: «بلوت اليهود فوجدتهم قد كذبوا على أخي موسى فافترقوا على إحدى وسبعين فرقة كلها هالكة ما خلا واحدة ناجية وهي التي ذكرها الله في كتابه فقال عز من قائل: «ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون» . وبلوت النصارى فوجدتهم قد كذبوا على أخي عيسى فافترقوا على اثنتين وسبعين فرقة كلها هالكة ما خلا واحدة ناجية وهي التي ذكرها الله في كتابه بقوله عز وجل: «ذلك بأن منهم نسيين وذهبنا وانهم لا يستكبرون» . وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها هالكة ما خلا واحدة ناجية وكلهم يدعي تلك الواحدة أو كما قال صلوات الله تعالى وسلامه عليه.

﴿ بيان الثلاث والسبعين فرقة والتسعة أصول التي جاء الافتراق بأسبابها ﴾
وبيان الثلاث والسبعين فرقة: قال الشيخ رضي الله عنه عشرون منها في المرجئة، وأربع وعشرون في الشيعة، واثنتي عشرة في المعتزلة، وسبعة عشر في المحكية، ولم يتعرض للمشبهة لأنهم قد أشركوا بقولهم بالتجسيم وقد جاء افتراق هذه الأمة من قبل تسعة أصول ومنها تشعبت بهم

الآراء حتى وعلوا في الفضول والهلاك وذلك أنهم اختلفوا في التوحيد .
والعدل . والقدر . والولاية . والبرائة . والأمر والنهي . والوعد . والوعيد .
والمنزلة بين المنزلتين . وأن لا منزلة بين المنزلتين . والاسماء والأحكام ::
ومن هنا ازداد الخلاف وتشبت ومطمت افئتن والآهوال وكثرت
الآراء والآهوال وصار لا بد للحق أن يكون واحدا ومع واحد وهي
الفرقة الناجية التي أشار فيها الرسول صلى الله عليه وسلم أنها إنما هي العامة
بكتاب الله تعالى وستة الرسول صلى الله عليه وسلم المقضية آثار الصحابة
المدول الذين أخذوا على عين الطريق وأسسوا قواعد مذهبهم على الصدق
والتحقيق ثم تساندت في صحة المأخذ إلى أهل البصائر من التابعين الذين
تميزوا من بين الأئمة بفضل الأسبقية وفضل المالية والمدالة وإصابة الحق
والتمسك بالشريعة الفراء من غير ما تبديل ولا تفسير ولا حدث ولا
خلاف ولا اختلاف وانسوا بسيرة المتقين وجازت عليهم نسبة الدين
دون غيرهم من المذاهب والفرق من مهد البعثة إلى هلم جرا . طبقة بعد طبقة .
وجيلا بعد جيل .

﴿ الفرقة الناجية وإمامها جابر بن زيد رضي الله عنه ﴾

ولما كان لا بد من ظهور أمر الله تعالى وثبات حكمه من تكوين
ما هو كائن في أوانه المقرر وزمانه المقدر وكان الله تعالى في كل زمان وأوان
بقايا من صفوة خلقه وخبايا من صلحاء عباده لنصرة حقه بمجددون بدعواهم
نوب الدين كلما أخلق ويشيدون أركانه كلما نداعت ويتلاحقون بمدول
أوليائه وأهوائه: قبض الله تبارك وتعالى من فضله لهذه الفرقة الناجية عبدا
من عباده ووليا من أوليائه تحقق من حصص المأخذ بأسباب توفرت له

بمئات التوفيق والتمون فأبصر بين قلبه ونور وجهه وغزارة طبعه الى معنى قوله تعالى: « واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة » . ولل معنى حديث النبي صلى الله عليه وسلم . « ستفترق أمتي » الحديث . والى قوله صلى الله عليه وسلم . « أخوف ما أخاف على أمتي من أئمة ضالين مضلين قاعدين على أبواب جهنم ينادون اليها كل من أجابهم فقد غوه فيها » .

ومن هنا استعان بالله العظيم واستعاذ به من عظم هذه الفتنة وتجاوز بالاستبصار في ربح البركة واليسار واحتسب للأقدام ان تزل والمقول ان تضل فبوب قدين أصوله وصان له مروه وجمع الرأي المختار وحفظ لا كابر الأمة التوجيهات والآثار بما يزيد سكون للنفس الى صحيح عباراتها التي لم تدع لقائل مقالاً ولم تنادر للمتقين المنشدين المتفلسفين في مضماره عجالات بل يثني وينهم بتناصر الشبر عن لباع . والفقر عن الدراع . الا وهو أبو الشعثاء جابر بن زيد الأزدي البصري السعدي رضي الله عنه . بحر العلم وسراج الدين الذي جمع الله تعالى له بين العلم والعمل والورع والاخلاص وحسن اليقين وكفى بثقته في الرواية لدى جميع أهل الفرق شهرة وتريفاً وفضلاً وتكريماً: صاحب ابن عباس رضي الله عنه وكان أشهر من صعبه وقرأ عليه . وفي الطبقات . ذكر أبو طالب مكي في كتاب قوت القلوب أن ابن عباس قال سألت أبا جابر ابن زيد فلو سأله أهل المشرق والمغرب لو سمعهم عليه . وفيها قال أياس بن معاوية . رأيت البصرة وما فيها من قب غير جابر بن زيد . وعن الحسين بن حبان قال . لما مات جابر بن زيد فبلغ موته أنس بن مالك فقال مات أعلم من على ظهر الأرض أو قال مات خير أهل الأرض وقال ابن عباس عجبا لأهل العراق كيف يحتاجون إلينا وهم جابر بن

زيد لو قصدوا نحوه لوسمهم علمه: وله كرامات أيدى الله تعالى بها لتقرير شهرته وفضله واكبار منزله وقدره بين الناس على الأيام. نذكر هنا بعضاً منها تنبيهاً وتعرفاً:

قال أبو سفيان بن الرحيل كان جابر بن زيد يحج كل سنة فلما كان ذات سنة بث إليه عامل البصرة أن لا تبرح الشام فإن الناس يحتاجون إليك فقال لأفضل فسجنه. فلما كانت غرة ذي الحجة تشفع فيه أكابر القوم فقالوا له امل أصلحك الله قد هل هلال ذي الحجة. قال: فأطلقه من السجن فخرج فأتى منزله ونافق حوله في الدار. كان ههنا للتعرج فأخذ يشد عليها الرجل ويقول ما يفتح الله للناس من رحمة فلا يملك لها يا أمة أعتدك شيء. قالت نعم فخبثته في جرابين فقال من سألك فلا تخبر به بمسيري يومي هذا: فخرج من ليلته وانتهى إلى عرفات والناس بالموقف وقد كان سافر عليها أربعاً وعشرين مرة بين حيج وحرمة فلم تك تقطع هذه المسافة البعيدة من البصرة إلى عرفات في تسع ليال. ومن كراماته رضي الله عنه أنه كان قاصداً على باب داره فخرج ابنه فقبله جابر ومسح رأسه فقال لجلسائه أتروني أحبه. قالوا أجل. قال صدقتم والله أني لأحبه وما من نازل نزل به أحب إلي من الموت ينزل به وبأخوته ثم ينزل بي ثم بآمنة. قالوا فآمنة أمز عليك من ولدك. قال ما هي بأعز علي منهم. ولكن لأحب إن أتني في الدنيا يوماً واحداً عازياً وكان كما نمتي:

وهذا قليل من كثير ليس هنا محل استقصائه وكان محاب الدعاء قال سألت ربي امرأة مؤمنة وراحلةً سالحةً وورثاً كفافاً فأعطانيهن: من أبي سفيان دخل جابر وأبو بلال على عائشة رضي الله عنهما فسأباها على

ما كان منها يوم الجمل فاستغفرت وتابت . قال ودخل جابر عليها فاقبل يسألها من مسائل لم يسألها أحد عنها حتى سألها عن جامع رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف كان يفعل وإن جيعتها يتمسب عمرنا وهي تقول سل يا بني ثم قالت ممن أنت قال من أهل المشرق ومن ههنا فذكرت له أن النبي عليه السلام أخبرها عنه

والله ستين بيتا من خلافة سيدنا عمر سنة ٢١ أحد وعشرين ومات سنة ٩٩ سنة وتسعين من الهجرة . وأخذ عنه العلم خلق كثير واستضاء بنورهم وغير من نوابغ عصره من جللتهم أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة التميمي . الذي أغنت شهرته من التعريف إذ كان قدوة في الدين وأما الأسديين : وكان معاصرا لأبي حنيفة ومالك قبل اشتغالهم بمذاهبهم . فمن هنا يتبين لصاحب النظر الصحيح أن مذهب أهل الحق إنما كان أسسه وقاعدته جابر بن زيد في القرن الأول زمن التابعين ومأثورا عن الصحابة الراشدين والفضل للأسبق :

وأما مذاهب هؤلاء فإنا ظهرت بعد القرن الثاني والثالث . ألا ترى أن جابر بن زيد رضي الله عنه . حين مات كان عمر مالك امام المالكية سنة واحدة . لأنه ولد سنة ٩٥ خمس وتسعين ومات سنة ١٧٩ مائة وتسع وسبعين وممرا أبي حنيفة حين مات جابر بن زيد خمسة عشر سنة لأنه ولد سنة ٨٠ ثمانين من الهجرة ومات سنة ١٥٠ مئة وخمسين . وأما الشافعي وأحمد فلم يكن لهما وجود في مدة جابر . لأن الشافعي ولد في القرن الثاني سنة ١٥٠ مئة وخمسين ومات سنة ٢٠٤ أربعة وميتين . وأحمد بن حنبل وسنة ١٦٤ مئة وأربع وستين ومات سنة ستين وأحد وأربعين ولم يكن للمذاهب هؤلاء ظهور ولا اشتغال إلا بعد الحثين حين تولت الملوك الذين يتسبون إليهم ورؤسهم من أتباعهم

ففسروهم وأبدوا مذاهبهم وأقوالهم حتى ظهر واشتهروا: وكان الأوزاعي
 في زمن مالك وغلب مذهبه على بر الشام، والليث بن سعيد قد غلب مذهبه
 على بر العراق، وعطاء كان مذهبه بمكة وأما مذهب الامام جابر بن زيد
 رضي الله عنه فكان أسبقهم وأفضلهم وأضبطهم للحق وانتشر انتشارا كبيرا
 في وسط القرن الثاني بالشرق والمغرب وظل محفوقا بنناية الله تعالى وحزبه
 مكتنفا برحمته قد وتوفيق الله ونصر الله وعلى الحق ومع الحق، لم يقع بين
 أهله خلاف ولا اختلاف، ولا بدلوا ولا غيروا والحمد لله رب العالمين
 فأبى النظر الصحيح الذي يلجى، صاحبه إلى تحكيم العقل فيما شجر بين
 هؤلاء الذين قالوا بتقليد المتأخرين من الأئمة وحكموا بصحة طرائقهم
 التي تناسفوا فيها وحشوها بالقياس والرأي وخضا التأويل وقطعوا عن من
 خالفهم فيها ووجدوا مينا من مقلديهم يزكونها ويقدمونها على ما خوذ
 أهل البصائر من الأئمة المتقدمين الذين شهدت لهم العدالة بصحة التعرّي
 وضبط السند في المنقول والمقول عن عدول الصعابة والتأبين ولرب
 مهدم بروحانية الوحي فضلا عن كونهم أهل بصائر على وفرة من
 القول ومن أهل الحرية وعرفوا غرض التنزيل فما قصوه منه مضوا عليه
 وما أشكل عليهم بينه لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ كان صلوات
 الله وسلامه عليه واسطة بينهم وبين الله تعالى ومنفوخا له عليه السلام بيان
 كلما ما فهم من البيان والتفسير: قال الله تعالى: «وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس
 ما نزل إليهم لعلهم يتفكرون» فأخذه بهم الله عز وجل إلى التفكير فيما شرع
 لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأطلق الله تبارك وتعالى للعلماء سبيل
 الاستنباط إلى يوم القيامة لما صرّفوه من غرض التنزيل العزيز وسنة النبي

صلى الله عليه وسلم وجعلهم ولاته وحكامه يأمرون مقتضياته من العموم والخصوص، والظاهر والباطن، والمقدم والمؤخر، والمقطوع والموصول، والوعود والوعيد، والمحكم والمتشابه، ومن تهدي هذه الحدود واخترمها عمدا واختيارا مستندا على قوة فهمه وصحة رأيه نعى الله عليه هذا الخيال والوبال وأنذره بقوله عز وجل: «ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وسلمت مصيرا» وقوله تعالى: «واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة»:

أما العلماء الذين أطلق لهم الله تعالى سبيل الاستنباط فانهم الراسخون الماملون المتقون أهل البصائر الذين أئتم الله لهم المناهج في جميع ما نظروا فيه وقالوه من علم وحكم، من مشكل وأمر ونهى، ووعده ووعيد، وفوض لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وراء ذلك فجعل إليهم حكم النوازل التي لم يشرها القرآن، ولم يسنها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنظروا إلى الله تعالى بين الخشية، في أمر قد كلفهم به وأمرهم فيه بالاجتهاد واستعملوا النظر فما خابوا وتكلموا بما يعني واحترموا إلا أمر حتى دخلوا فيمن ضاهم الله بقوله عز وجل «فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم».

قال الشيخ أحمد علي الشاذلي صاحب مجلة الاسلام الساكن حالا حارة النصارى، في سياق المقالة التي نحن بصدد هاء، أن اختلاف الأئمة رحمة والدين يسر لا عسر، فكل مقام امام مذهبه فسحة في دينه، وقد أفرغ امامه وسعه في المسألة حتى صار عاجزا عن تجاوز الحد الذي وصل اليه بالدليل من قرآن وحديث وقياس واجماع، فصار هذا في حقه وحق متقدمه المكلف

به شرعا واستشهد في هذا التوجيه بقوله تعالى : لا يكاف الله نفسا الا وسعها

الشيخ الشيخ

﴿ ارد على صاحب مجلة الاسلام ان اختلاف الائمة رحمة ﴾

فلنا يسي الشرح مسلم ان اختلاف الائمة رحمة على فرض صحته . لكن ليس بالمعنى الذي تقصده . وانما الاختلاف المقصود يقع في التحصيلات لافي الشريعة . وهذا والله اعلم مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله خير امة اوتيت ابي بكر ثم عمر وودى وأصحابي في دين الله هم . وأمينها أبو عبيدة بن الجراح . وأنصاكم على . وأمرضكم زيد بن ثابت . وفرؤكم أبي بن كعب . وأعلمكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل . وإن مع سلمان ليأسا . وعليكم بهدي عمار . وبهدي ابن أم عبد . أو كافل صلوات الله وسلامه عليه . ذلك لأن علوم الشريعة متعددة ومختلفة .

ثبت أن اختلاف الائمة رحمة من قبل هذه التحصيلات التي لا يمكن ان يحرزها واحد ولا يستحصيها واحد . مما يقع في العلوم القابلة وأدرك من أقسامها لدرية فهذا الذي يدعي به أهل الحق . وأما اعتقاد بني الشيخ الذي صرح به في مآله (الرد على المنزور) أن الاختلاف انما يقع في الفرق التي بأت من مذهب المسلمين بأئمتها الذين هلكوا بالذي يتدبره في دين الله ورأوه دينا واعتقدوه أنه حق عند الله وقطعوا صدر من مخالفتهم فيه وصاروا بذلك من أهل النار الا الفرقة المحقة . والفرقة واحدة أفرق وفرق . لقوله صلى الله عليه وسلم ستفرق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كما هي الكلمة الواحدة ناجية : فتبقى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنار جميعا الا فرقة أهل الحق :

فإن كان هذا الحديث ثابتاً عند سي الشيخ واعتقده مرفوعاً مسنداً صحيحاً صادقاً كما ثبت عندنا واعتقدهناه كذلك ، وجب أن يحكم بأن المذاهب الأربعة جزء من الأفران المحكوم عليها بالرد على لسان نبي الأمة صلوات الله وسلامه عليه :

وان أخذ به الضرر وكواذب الآمال إلى أن الأربعة المذاهب هي الواحدة الناجية وحمل هذا على صحة اجتماع المسلمين عليها ، قلنا له إن الاحتمال سافط من يد المنهج ، والضرر ثمرة الكذب ، وكواذب الآمال نهايتها خيبة المآل : ومن هم المسلمون الذين اجتمعوا على صحة ذلك ورضوا بتوزيع الشريعة إلى شرائع والطريقة إلى طرائق والفرقة إلى أفران ؟ هل كان الإجماع تناول كل امام من الأربعة في عصره على حدة ، أم بعد انقراضهم اجتمع مقلدوهم في عصر امامهم الأخير أحمد بن حنبل على صحة إجماع مقلديهم من السلف ومضوا على أن الحق مع الأربعة لائسة ، فإذا كان كذلك والمقام محتل الأمرين فلماذا لم يأخذ مالك بأفعال الامام أبي حنيفة لا سبقتة في العلم وفي السن وأخذ من المصادر الثقة والاجتماع بالتابعين ، بل قال فيه أن أبا حنيفة شيطان فذهبه ، أبو حنيفة أضل لهذه الأمة من الشيطان الرجيم ، وذلك لقوله بالارجاء ونقضه السن بالرأي ، فلم يتفق مالك مع أبي حنيفة على مأخوذه ومقاله ، بل هو أيضاً ظهر بمذهبه وتقدم بمقاله وله زلات مدشوها عليه أهل البصائر : أليس هذا من الفتنة التي نبه الله عنها وحذرنا منها في قوله تعالى : « واتقوا فتنة لا تصيبن للذين ظلموا منكم خاصة »

﴿ وما عجباً لماذا لم يأخذ أبو حنيفة ﴾

وما عجباً لماذا لم يأخذ أبو حنيفة بأخوذاً أهل الدعوة الذين مأمروه مثل أبي عبيدة مسلم - وعبد الله بن أبان وغيرهم من القادة الكرام الذين استقوا من منزل العالم العظيم القبض الكريم جابر بن زيد الذي أخذ الدين عن أكابر الدين - عن عبد الله بن عباس علم الفقه ونبراس الدين الذي دعى له رسول الله صلى الله عليه وسلم - وعن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها - عن أكابر الصحابة - عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - عن جبريل عليه السلام - عن اللوح المحفوظ - عن رب العالمين : فكان أخرى به أن ينضم اليهم في اتحاد الكلمة وتوحيد المذهب واتباع مواقع اليمن والبركة وما كان يجدر به أن يسير دفته مع تيار الفتنة الجارف !

﴿ ولماذا قاضي الشريعة ﴾

ولماذا قاضي الشريعة الامام الشافعي اذا كان فقيهاً حاذقاً نبياً واستحق هذا المنصب جدارة لم يرجع بمدارحه ويصيرهم بصيرته الى أحق القولين وأصوب الرايين لأبي حنيفة ومالك - وهو المتأخر منهما سناً وفضلاً وعالية فيعمل به ويعضي عليه ويأمن شيئاً أخافه عليه التنزيل وأخرج به وهو الاقتراق واتباع سبيل البدعة : يد أن الفتنة في كتاب الله عز وجل وفي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما هو ممرقة حقائق اللطال - والملة في وبعد قوله تعالى : « واتقوا فتنة لا تصين الدين ظلموا منكم خاصة » (أما تأكد باجماع مملولها وهي التفرقة في الدين فلو لم يتحمل لنفسه مذهباً ثالثاً أثبتته ديناً وطلع عن من خالفه فيه لكأن أخرى لسلامته وأجمع لجدارته بتسميته قاضياً للشريعة : ولكن قد غلبت سوايق الشقاء على

أمره فتولى جسيما فيما اتحل به في دين الله . وابتدعه في شريعة المسلمين .
 وصارت زلاته ولا كل الزلات . خصوصا في إباحة الفروج المحرمة
 فمنها القول بتحليل الزانية لمن زنى بها وهو على خلاف ماورد من
 أهل العلم والفقهاء من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم
 من الثقات . وقد قالت عائشة رضي الله عنها أيما رجل زنى بإمرأة ثم تزوجها
 فمما زان إلى يوم القيامة . ثم لم يكتبوا بذلك حتى قالوا بالخيار له بين أن
 ينكحها وبين أن يتكح بنتها التي هي منه والله تعالى يقول «حرمت عليكم
 أمهاتكم وبناتكم» ولم يستثن من هذا التحريم شيئا وأيضا لو كان كونها
 من زنى علة لخروجها من الحرمة على أيها لازم إذا كان المولود بالزنى ذكرا
 أن يحل لأمه أيضا لأنها سواء في التحريم والملة . وقد حرّم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وفاقا للكتاب على الرجل من اغتذت بابن أیه من غیر
 وقوع نكاح بين صاحبة البنت وصاحب الابن فكيف لا تحرم عليه من
 تولدت من منه : ومنها أنه أثبت في النكاح شروطا مخالفة لما كان عليه
 السلف . وحكم بأن مخالفة واحد منها في النكاح يكون حراما كعدالة الولي
 وبلوغه وكونه الأقرب من غيره . وغير ابن . وعدالة الشهود . فعلى قوله بتحليل
 المولودة بالحرام . يلزم تحليل المولودة بنكاح الولي القاسق . أو الذي لم يبيع . أو
 الأب بعد أو الابن . وقد جرت مع ذلك مناهات السلف في زمن النبي
 صلى الله عليه وسلم وبعده بهذه الوجوه كلها التي تخصها عليهم قاضي الشريعة
 فليزّم بقوله أن يكون الصحابة نكحوا حراما وجاءت بناتهم من الحرام : وهذا
 قليل من كثير بهما اختلافهم في الأصول النسخة المتقدمة في السياق .
 وربما اتبعه بعض مقلديه لهذا التناقض والخلاف فيمنع الطرف عنه

غلبة التقليد عليه وأدباً لإمامه واحتراماً لمقامه. والوهم بأنه قاضى
الشريعة بإمام، فإم لا تسمى الأبصار ولكن تعي القلوب التى فى الصدور،
﴿ ولماذا أحمد بن حنبل ﴾

ولماذا أحمد بن حنبل قد ندد عن صفقة قاضى الشريعة وصفقة الامامين
الذين من قبله. أبى حنيفة ومالك. وقال هو أبى صيفة رابعة وأثبتها ديننا
وقلده الكثيرون وقطع عن من خالفه فيها وصارت سيرتهم جميعاً فى المقادير
بينهم البين كسيرة أهل الاسلام فى الوثنيين. وجعلوا أقوال ثمتهم وساطة
حكاهم مقدمة على الكتاب والسنة وآثار السلف. بل جعلوها أصلاً
والكتاب والسنة وسيرة أهل الدعوة فرعاً. ومن خالفهم فى ذلك كفروه وقالوا
ليس بسنى ولا مسلم :

وسأصيح لك ياسى الشيخ عن الدين افصاحاً وبياناً وأكشف لك من معنى
السنين الذين أنت منهم. ليرداد بهم فخرنا ونشرعاً ان قد ر الله تعالى انا
السلامة:

﴿ الرد على منى الشيخ فى قوله ان الدين يسر لا عسر ﴾

وأما ذلك ياسى الشيخ ان الدين يسر لا عسر. قلنا لك اللهم نعم. خصوصاً
فى بدء الاسلام حين كانت الجنة بلا اله الا الله محمد رسول الله فقط
وفلك قبل نزول القرائن: فلما نزلت القرائن صارت لا اله الا الله ولا
بد وان تؤدى معها القرائن عملاً واخلاصاً

﴿ ولما وقع الابتلاء ﴾

ولما وقع الابتلاء وانتهى العلم الى العقلاء أهل النظر الصحيح الناظرين
فى البراهين والدلائل النيرة صاروا ولا عنى لهم عن النظر فى عقليات

الشريعة ولا يتسنى لهم هذا النظر مهما توفر فيهم الذهن الحاضر. والعقل
الوافر، والسليقة السليمة، والذوق الثاقب، والتأمل الدقيق، والبحث
والتنقيب، إلا بثبت القرآن أنه حق من عند الله تعالى وإن حججه أعظم
الجميع، وبراهينه أعظم البراهين، ودلائله أنور الدلائل :

فإن كان كذلك نقول لسي الشيخ المنور سليم السليقة أن تناس
الشريعة القراء أمر بمرءة تعالى فسهله يجب ألا تأخذ فيه باليسر ما وجد
إلى ذلك سبيل بغير ما تقر به ولا إفراط في حدود الله عز وجل. إلا ترى
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكره المسائل وعابها ولم يشرح للناس
من مسائل الاعتقاد شيئاً سوى الجملة التي كان يدعو إليها، فإذا نطق أحد
باجملة، فيقول صلى الله عليه وسلم لأصحابه فتقوا أحاكم ولا تتجاوزوا به
مسائل الصلاة والزكاة والآداب، وأمرهم بشده في فلا تمارض
له ولا تنهون به. وقد شدد الله تعالى في آية الربا ما لم يشدد في غيرها فقال
عز من قائل: «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وفروا ما بقي من الربا إن كنتم
مؤمنين فإن لم تملوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله» الآية.

فأذن العباد بالحرب عند عدم الإذعان للأمر

وأما إن كان مقصود سي الشيخ صاحب مجلة الإسلام أن الدين
يسر من قبل ما يجب على المقلدين لأنهم مذهبهم في الأخذ بدعيتهم عنهم
قضية مسلمة اعتماداً على أن أئمتهم من العلماء الراسخين الذين أطلق الله
لهم سبيل الاجتهاد والاستنباط واستخراج الحكم وإن الحججة لا تقوم
عليهم ولا يجب عليهم البحث فيما جاءهم من أئمتهم الغير المعصومين من
الاقاويل التي كسبت في وحيها خطأ وزلاً، خلافاً وباطلاً باعتبار أنهم أمراء

الشريعة وولاها، وقد أُرِزَ د. ع. في المسألة حتى صاروا عاجزين عن تجاوز الحد الذي لم يثبت مقلدوهم؛ فقال له إن كان هذا مقصداً لسي الشيخ أحمد علي، فقد أخطأت المرمى ونسفت طريق الحكمة وقلت بما لا يصح القول به لأن ثمة الفرق بما فيهم أثبتت الأريمة الذين استقوا من جداول الأشعرية التي مصدرها أبو موسى الأشعري الذي عزل الإمام علي بن أبي طالب ونقض بيعته على المنبر؛ اختلفوا في الطلاق والمتاق والبيع والشراء والزكاح والديات والجراحات وأحكام الدماء والاستبراء من العدة وبالجملة في معظم الحدود، فيكون الشيء حلالاً عند بعضهم حراماً عند آخرين كمن أثبت منهم الطلاق وأبطل غيره، حتى صارت المرأة طالقاً لا طالقاً والشيء مباحاً محظوراً، والشيء صواباً خطأ، وهلم جرا، لأن الحق إذا كان مع واحد فالباطل مع الآخرين، وكذلك الصواب والخطأ والمباح والمحظور على هذا التقى؛ فمن أخطأ الحق وقع في الباطل لأنه ضده من جهة لغة، وإن شئت من جهة الشرع وقع في الضلال، واثمة تعالى يقول: وماذا بعد الحق إلا الضلال، فإذا امتنعوا أن يجمعوا الحق واحد، ألزم أن يجمعوا الحق والباطل جائزين، والخطأ والصواب كذلك، والمباح والمحظور أيضاً مثله، في كل حكم يحكمون به على الشيء الواحد، اعتماداً على أن ذلك اجتهاد منهم واستخراج ونظر، عبر مكثرين بالنص والآخر واجماع السلف، الذين لم يشهدوا مناجزة هؤلاء الأئمة الذين ظهروا في آخر القرن الثاني من الهجرة ولم يسموا بهم إلا تنبأً من رسول الله صلى الله عليه وسلم، حين سأله حذيفة بن اليمان رضي الله عنه فقال: يا رسول الله هذا الخير الذي أتانا الله بك هل يمد من شر؟ قال نعم: الفتنة، قال وهل يمد الفتنة من خير؟ قال نعم، اغضاء على

أقد وهدنة على دخن . قال حذيفة وهل بعد الخير من شر . وقال نعم : أمة
ضالون مضلون فاعدون على أبواب جهنم ينادون الله كل من أجابهم
فدفوه فيها . أو كما قال صلوات الله تعالى وسلامه عليه .

كذلك سمعوا بهم استخراجاً من كتاب الله العزيز الوارد في قوله
تبارك وتعالى . : وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبوه ولا تتبعوا السبل
ففرق بكم عن سبيله الآية . : وقوله تعالى : وانقوا عنه لاصبين الذين
ظلموا انكم خاصة واعلموا أن لله شديد العقاب .

ونقول أيضاً لسي الشيخ الساكن حارة النصارى : حالاً أنه قد وقع
للإوار على من قال بالتقليد لأنه يكون وقد صادم بقوله : وأمر المرز الجبار
وهدم قواعد اجماع ذوي البصائر والأبصار الذين لم يدورهم أبو بكر الصديق
رضي الله عنه وهو القاتل . ما من عالم إلا وفي علمه مأخوذ ومتروك . ما خلا
صاحب هذا القبر وأشار إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم : يعني أن الرسول
عليه السلام هو المصوم من الخطأ والزلل والخلاف والانحراف فهو
وحدنا مأخوذ بأقواله المقتدى بأفعاله قصة مسلمة بلا تشكيك ولا تردد
ولد تبعنا الله تبارك وتعالى باتباع الكتاب والسنة والكون مع
الصادقين وهم المهندون في جميع سبل الله ولم يجب علينا الكون مع
الصادقين إلا لما سبق في علمه تعالى أن سيكون من المباد غير صادقين . وهم
الذين لم يهتدوا في تحرياتهم الحق إلى سبل الله الدالة على الحق ولم يرتادوها
بالبصرة النقاد . والبصرة الوفاة . وذلك لأنهم حبسوا على التثنية التي جف عنها
القلم . فلم يعمروا أنفسهم على الاخلاص والعمل لما عند الله تعالى . بل عمدوا
على مشتبهات التنزيل وتصرفوا فيها خطأ وتحريفاً بما لهم من الحذق في

من التفلسف والتعنطس والجلل وتركوا الآيات المحكمات اللاني من أم الكتاب. ابتغاء الفتنة وتبعلائها وأهم. واستباحوا بذلك حرمة العقل ومواقع آثاره في كشف الغوامض واستجلاء الحقائق ورد الشبهات وحل المشكلات على أن العقل رأس مال العلماء الذين توجه لهم الإلزام بالمجاهدة في رد المنشابهات إلى المحكمات. كما توجه الإلزام لكل من يفهم وبمقل ما يسمعه ويقروءه من عقليات الشريعة الحنيفية السعواء بالمجاهدة في معاني آيات كتاب الله العزيز دون أن يلزموا أنفسهم قولاً معيناً من أمثال العلماء غير المعصومين وقد ضمن الله تبارك وتعالى لمن جاهد فيها أن يهديه إليها فيعوز بالكون مع أهلها الصادقين فيها. قال الله تعالى: «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلنا وإن الله مع المحسنين» فثبت بهذا التوجيه أن التقليد لا يمنع من المجاهدة في الحق وأنه لا يجب تقليد غير المعصوم وقد قطع سي الشيخ أحمد علي الشاذلي على الناس سبيل المجاهدة وأراد أن يستوقف المقلدين للأذهاب الأربعة من المجاهدة في الحق ومن الاستماع إلى غيرهم لإخذوا الحق حيث وجدوه ويردوا الباطل على من جاء به وفقاً لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أقبل الحق ممن جاء به من صغير أو كبير وإن كان أيضاً بعيداً وورد الباطل على من جاء به من صغير أو كبير وإن كان حقيقياً قريباً» وعلى هذا الدليل قد تنشأ الحجة بحذافرها إلى مواقع كلام سي الشيخ ومن يشابهه على وجوب تقليد غير المعصوم وتنقذه حرفاً حرفاً. وتندحض جملة جملة. حتى تهق سي الشيخ حكمة توضحه في حارة النصارى وحيداً حيراناً لا يسمع فرأنا ولا آفاناً سوى للناحوس ونزئيل المزمور. ونداء من السماء بالويل والثبور. وبعد ذلك سفر إلى جدد الآخرة وهناك يتعق قول

الله تبارك وتعالى في الملحد الناطل انفرط الساهل الذي يقول «رب
لم حشرني نعمي وقد كنت بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا فتدینها
وكذلك البرم تدي» وقد أتتك بآسي الشيخ أربع آيات خصوصيات
محكمات، واضحات، قطع الله بها مذكرك وعذر من وافكك على أنوالك
أولها قول الله عز وجل «وأن هذ صراطي مستقيما» الآية: والثانية: «واتقوا
فتنة لا نصيب للذين ظلموا منكم خاصة» الآية: والثالثة: «ومن يشاقق الرسول
من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم
وساءت مصيرا» والرابعة: «ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها
إنا من المجرمين منتقدون» والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان
إلا على الظالمين:

﴿مرولة الشيخ سي أحمد علي الشاذلي إلى نزع آية من كتاب الله العزيز﴾
أخذنا العجب مأخذه الأوفر حين رأينا الشيخ سي أحمد علي الشاذلي
قد هرول إلى نزع آية من كتاب الله العزيز وهي قوله تعالى «لا يكاف الله
نفسا بالأوسمها» واستشهد بها على ابتلاء أنته الأربعة في جميع علوم
الدين وجعلها حصيرة بهم دون المقادين الذين على مثال المنور الذي استهدفه
سي الشيخ لسهامه المسممة وجعله كاليناء ينطق بما يسمع من الكلمات
دون أن يفقه معناها، على أن المقاد المنور قد حفظه العناية لطف التوفيق
ونجلي على قلبه نور الهدى فأبصر بيمين بصيرته أن الخطب المتفاقم بين
المسلمين إنما جاءت أسبابه من قبل اختلاف الأربعة المذاهب التي وحدها
سي الشيخ وجعل شرائعها المتباينة شريعة واحدة وأقاربها فرقة واحدة
ومجموعها يتكون إلى الواحدة للتاجية وأراد المنور أن تتوحد هذه الآراء

الى رأي صحيح وتحدد الكلمة المتفرقة ويرجع الناس الى أحكام الكتاب
والسنة وروئي أهل الدعوة :

على ان المنور لم يعرف الافراق المتعددة ولا معنى الافتراق الذي
توزعت به الامة الى ثلاث وسبعين فرقة - بل هو شب على ان دين الله
في المذاهب الأربعة كما شب غيره من معظم المصريين على هذا الاعتقاد
وتخذه دينا فلما اهتدى الى هذه الطل تنص صفوه وشاب ضميره من
جراه ما رآه وسمعه وطالعه من التناقض والاختلاف الوارد في كل
عبارة من عبارات الأربعة الأئمة فطلب السلامة من هذا التشبط
والنخبط لينوصل الى الدين التي والتم الصحيح الذي لا يتورده اختلال
ولا اضطراب فابكما أحق بالثناء على حسن النظر : أنت ياسي الشيخ اف
قطعت على المسلمين طريق الاجتهاد والنظر في الأحرى والأصوب
وقدست طريقة التقليد الوارد فيها شديد الوحيدة : أم المنور الذي لم يكن
أزهريا ولا طالب علم بل أفنديا عاديا وربما كان أميا زكيا فبيما بمن ميزهم
الله بشيء من العقل والفهم فابصر هذا الشطط وانقبضت نفسه أمامه
واندفع بمائل الهداية الى ارتياد سبيل الحق والجهادة فيه حتى يصيبه -
ترك هذا لحكمك تحكم فيه بحكمتك يا شاذلي ياسي أحمد علي ثم انظر أيضا
هل من ينصب لله تعالى وينصب للحق ويرتاد صراط الله المستقيم ويتبع
من تقليد غير المصوم وشبهه الجاهدة في جميع سبل الله يكون عندك
ياسي الشيخ كافر ارفضيا غير سني - بيناه منوروا خارجا عن الملة والدين : فما
هذا التناقض يا قوم وكلكم يتقد ان من قال لا اله الا الله محمد رسول
الله دخل الجنة ولو مات عاصيا لم يعرف بمقوق الجنة التي يدور اليها

رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلقاه شفاعته الرسول بعد دخوله النار
هنية :

على ان كل من قل بعدم التقيد والتزم أمر الله تعالى بالمجاهدة في
الحق وارتداد طريقه وخالف الأئمة الأربعة بل الاثنتين والسبعين فرقة
قد نطقوا بجملة التوحيد فكيف تحكم عليهم بالمروق من الدين بلمة تركهم
التفكير للأئمة الأربعة وكيف يجوز ان يشفع لهم الرسول صلى الله عليه وسلم
في هذه الكبيرة فيخرجون من النار ويدخلون الجنة تأمل يا زهرى يا شاذلي
يا صاحب مجلة الاسلام أنت ومن شايعك على هذا القول الباطل والمقال
المتناقض وضع نفسك أنت وهم في المنزلة التي اكتسبتك واياهم صفة
القبارة وأرجنتكم جميعا عن العلم وجمعتكم مصرون على العناد والأفلا أعضاء
الدين والطوا على الاجماع بأن يكون الحق أربعة واحدا فانما هم اشلاء
عمى الباصرة والبصيرة لا بهم بهذه المواظفة قد تجاوزوا أقانيم النصراني ولكن
أمد الباطل لا يطول والحق واحد ومع واحد وفي واحد على أنه في حال
تقاطع الأئمة الأربعة بعضهم لبعض وتصابيحهم على بعضهم البعض من أجل
تعمد بس كلام كل منهم على الآخر لا يخلو من ان بعض الأعضاء الذين شهدوا
موسم الاجماع قد سمع واتصل اليه خبر هذا التقاطع والتصايح ولا تخلوا
هذه الفظائع من كونها مدونة في كتب كل مذهب ولو كانوا الاعضاء طائفتين
الله تعالى ولرسوله عليه السلام وقبلوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الجملة
بشرائطها مما طمعتهم ورددوا الصم مواجهة ورددوا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم قوله أئمة ضالين مضلين وقوله عليه السلام كلاهما مكة في النار
الا واحدة ناجية. ونقول أفضل الامة رضي الله عنه مامون عالم الا وفي

علمه مأخوذ ومترك ما خلا صاحب هذا القبر سلام الله عليه
 نعم أن الحجة لا تقوم على الدوام والأمين من الرجال والنساء في
 تقليد المجتهدين إلا بالقواعد الخمس التي بني عليها الإسلام من الشهادة والصلاة
 والزكاة والصوم وحج البيت من استطاع إليه سبيلاً وما أتى به الإسلام
 من المحاكم

فلو انتصر الشيخ سي أحمد على الشاذلي على مطالبة هؤلاء الاصناف
 من العوام والأمين والذين لا بصيرة لهم في القواعد الخمس بتقليد أئمتهم
 الأربعة وأقام عليهم الحجة إذا امتنعوا لكان أقرب لسلامته وأسلم لسوء
 اختياره المفضي إلى العار والبوار والاسلال ولا علال لأن الله تعالى أرف
 وأرحم من أن يواخذ أحداً بذنب غيره كما قال تعالى «ولا تزرر وازرة
 وزر أخرى» وهؤلاء الاصناف قد غاب عنهم معرفة التفرقة والافرق
 لأنهم ارتضوا من ندى أوثانهم الاعتقاد بأن الأصل في الأمة لسلامة
 والغالب على الدنيا الإسلام والخير والمسلمين على الحق والتداري في الفساد
 واتحاد الكرامة ولذلك نرى من هؤلاء الاصناف ممن سبقت لهم السعادة
 أزلاً. أن الله تعالى يدرج في عقولهم فهماً يشنون به على حدود التكليف
 بخشية واحترام. فيعملون بهذا الفهم الإلهامي من محل العبادات ما يكون
 مقبولا عند الله ولو كان قليلاً. عن محل الكثيرين ممن حصلوا علماً وفقهاً
 ومعرفة ولو كان كثيراً. فأنه تعالى يقبل القليل من العمل مع حسن النية
 والاخلاص والمواظبة ويمفوا عن الكثير من الذنوب والزلات مع
 التوبة والالتوبة :



﴿الابتلاء البسيط في العلم الذي لا يسع جهله﴾

على ان هؤلاء الاصناف أيضا ابتلاء بسيطاً في العلم الذي لا يسع جهله
بتوجه لهم الالتزام بطلبه اذا غاب عنهم ونحن نورد لك يا شيخ سي أحمد
على : قول مشايخ أهل الدعوة رضي الله عنهم فيما لا يسع جهله وهي الكايف
البسيطة التي لا تمزب من علم الاميين والعوام من الذكور والاناث من
أهل دعوة المسلمين المتسمين بالاباضية المصابة المقوتة في نظرك ونظر
أشياحك انعلم ان هذه المصابة قد ثبتت على المنهج المسلولك الى صراط الله
المستقيم وكيفت مقدار نعمة التوفيق فتواجدوا اهتبالا الى الله تبارك وتعالى
يسمربدون من مواهب هذه النعمة ويستميذون به من كل فتنة ومحنة
وغلوا مشولين بالصحة والموت ، قوالين فعالين أو ايين توابين على الايام
والاجيال منصورين طاهرين لا مبدلين ولا مزيين : وإليك هذا العلم الذي
لا يسع جهله قال الشيخ أبو الريح سليمان بن بحاف رضي الله عنه في باب
مالا يسع الناس جهله : مما يجب على كل بالغ عند بلوغه وصحة عقله حرا
كان أو عبداً ذكر أو أنثى معرفة أن الله وعده لا شريك له وأن محمداً
عبده ورسوله وأن ما جاء به حق من عند ربه وأن الله خالق لجميع الاشياء
وأن له الملائكة والنبين والرسل والكتب وعليهم معرفة جبريل عليه السلام
بالقصد اليه وأنه رسول رب العالمين الى محمد عليه السلام . وعليهم معرفة
محمد عليه السلام أنه رسول رب العالمين الى الناس كافة وأنه خاتم النبيين .
وعليهم معرفة الاب الاكبر آيتنا آدم عليه السلام باسمه ونبوته ورسالته
الى أولاده وأنه أول المرسلين . وعليهم معرفة القرآن مة صود اليه ومنه رزق
من جملة الكتب . وعليهم معرفة الجنة انها ثواب لأهل طاعته على

طاعتهم ومعرفة النار أنها عقاب لأهل معصيته على معصيتهم لربهم .
وعليهم معرفة الموت والبعث والحساب والعقاب . وعليهم معرفة تحريم
دماء المسلمين بتوحيدهم إياه وأفرادهم له ومعرفة تحليل دماء المشركين
على شركهم لربهم ومساواتهم له بغيره وعليهم ولاية المسلمين جملة وعليهم
أن يتصدوا بولايتهم إلى كل من لا يسلمهم جهله مثل جبريل عليه السلام
من الملائكة ومحمد وآدم عليهما السلام من النبيين . وعليهم البراءة من
الكافرين جملة . وعليهم معرفة جملة النبيين أنهم من نسل آدم عليه السلام .
وعليهم فرز ما بين الكبار وذلك أن يعرفوا أن الشرك مساواة الله بغيره
وذلك أن يصفه بصفة غيره ويوصف غيره بصفته . وعليهم معرفة أن الله تعالى
أمر بطاعته ونهى عن معصيته وأنه منيب على طاعته ويمنع على معصيته
وأن ثوابه لا يشبه ثواب وعقابه لا يشبه عقاب وأن الله موال لأوليائه
ومعاد لأعدائه . وعليهم معرفة الاسلام والمسلمين والكفر والكافرين
وقدك أن الكافرين كافرين بكفرهم وأن المسلمين مسلمون باسلامهم .
وعليهم معرفة أن الله تبارك وتعالى ألزم المسلمين علم ذلك وأوجب على
العلم به ثوابا وعلى الجهل به عقابا انتهى اهـ

(جملة اعتراضية وجوابها)

وكأنني بك يا أحمد على يا شاذلي وقد دبت نرق الحية الجاهلية في مسارب
أهلك فاستهوتك إلى أن تكون حيران جوحا تنقف بك النفس على شفا جرف
هادر فتخلع لجام المراتبة وتصرح بالتمرد واللاحدة وتقول من أين قفساء
والموام والاميين علم هذه الأوجه التي اشتملت عليها تفصيلات جملة (العلم الذي
لا يسع جهله) على إيجازها وسهولة تناولها . وكيف يصل إلى هذه الاصناف

علم ماغاب عنهم وأيس لهم من تخيلاتهم جاذب يجذب هـد الكلام
فينقشه عليها وأنى لهم من يلمهم ويلتهم مشتملات هذه الجملة ؟ فقال له
قد قامت حجة شتى على خلقه في قوله عز وجل يا أيها الناس : يا أيها الذين
آمنوا : فهذا الخطاب استغرق جميع العقلاء البالغين من الرجال والنساء
ودخل فيه المأمي والأعمى بدون استثناء قل : « فأتقوا الله وأطيعوا بأولي
الآل باب » فأمر بطاعته وتوقاه جميع العقلاء قد دخل النساء في الخطاب على
أن لمن خطابا مفردا وقد يكون ذلك عند العرب على أن لا تفصلت
على المفضل والرجال على النساء فلما صنفوا نكاحا بتأمل تأيدت عقائدهم
وتسلسل أمرهم بمصلحة التوحيد خصوصا وإن الهوس حبات على هطرة
الأذن أن لا آداب الشرع إذا ما اتبسوا فلا من تلبط الآباء والأولياء :
والعلماء مع فلك . مرجع الجميع يربون في قلوب المساكين مزايا تنكيهها
تخيلائهم ولا سيما الموقنين الذين يتأولون قول الله عز وجل « يا أيها الذين آمنوا
فوا أنفُسكم وأهليكم نارا » وحديث الرسول الله صلى الله عليه وسلم « كل
رابع مسؤول عن زوجته يوم القيامة » فالأمام يسئل عن زوجته والرعية تسئل عن
إمامها . والزوجة تسئل عن القيام بحق زوجها . وعن ماضيتها . والرجل يسئل
عن حق زوجته . والعبد يسئل عن القيام بحق مولاه . وما ضيع من حقه .
والمولى يسئل عن ماضيع من حق عبده . والجار يسئل عن جواره والولد عن
حق والده . والوالدة عن حق ولده . وكذلك قل الحكم العدل دفوريلكم
لنفسهم أجبين عما كانوا يعملون ، وذلك فيما أديهم الله وأمرهم أن يداووا
أهليهم وأولادهم وأزواجهم وخدمهم وعبيدهم ومن هو من أهليهم بحيث
يلغ أقصاهم وأدناهم ويحذرهم الحرام وارتكاب الآثام ويأمرهم بطاعة

ذی الجلال والاكرام . ويرجع ذلك الى عناية الملاءم ونياء الامور وولاية
الشؤون . لان الله تعالى ما أخذ على الجوال ان يتعلموا حتى أخذ على الملاءم
ان يتدوا . فمهم الشرب لمورود . والكهف المقصود . وعمل الآخرة بأحمد
بأعلى يا صاحب . مجلة الاسلام . موعده قرب وسيعلم الذين ظلموا أي
منقلب ينقلبون :-

(الابتلاء المركب)

وأما الابتلاء المركب بأحمد بأعلى فانما هو في العلم الاساسي من شرع
ربنا فتواعده قد قامت على ثلاثة أوجه التنزيل والسنة ورأي المسلمين
(الاجماع) فمن أنكر وجها واحدا من هذه الثلاثة فقد كفر لأن الراد
لوجه منها بمنزلة الراد لجيمها وعندكم أن الراد لجيمها وقل لا اله الا الله
فلا يكثر فمن التنزيل وجوب الصلوات الخمس والزكاة وصيام شهر رمضان
والافتقار من الجسابة والوضوء والطح والجهاد في سبيل الله والقيام لله
بالفسط وفرائض الميراث ونحریم ذوات المحارم من النساء وذوى المحارم
من الرجال ونحریم الجمع بين الاختين ونحریم ما نكح الآباء على الابناء ونحریم
ما نكح الابناء على الآباء ونحریم الزنا والسرقه والجلبه في ذلك والقطع
ونحریم القذف وحده ونحریم أكل أموال الناس بالباطل ونحریم الخمر ونحریم
الربا ونحریم قتل العبد للمحرّم وتحليله للمحل ونحریم الميتة والدم المنسفوح
ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به ونحریم ابتاء النساء في الحيض والنولابة
والبرائة والوعوف وما أشبه هذه الاشياء مما جاء به التنزيل ومن السنة
العدد للصلوات ومقادير الفرائض في الزكاة والرجم للزاني اذا كان مُحَصِّنًا
وصلاة الوتر والمضغطة والاستنشاق ومسح الاذنين والاستنجاء والاختتان

ون لاوصية تورث وال لا تورث أهل مدين وفي الاماء اد شترين
 اوسين ن ينسرس و خاتس مني الصوم لا تنص السلاة ون لا يقتن
 والذبوله واحد ر لامة انه هي عتقت و انت لها من لامة عما ليس له في
 كتب الله عز وجل - كز ومن رأيي لمين عتق الامامة ون لا امامين
 في مة واحدة ولعق والياد على لخر ومير ب الجدين وقيام شهر رمضان
 وما شبه ذلك مما ليس له في كتب مة المزيز ولا في مة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ذكر : وليس قول في ذلك على ما ادله من حالف المسدل بمن
 يزعم ان جميع ما رت من دينه وما أحل من حلاله وما حرم من حرامه
 المذكور همه لاث في كذب قد وكما هو استخراجهم من نص الكتاب وهم
 المكاون لا انفسهم من ذلك حتى موهوا على انفسهم انهم ولوردوا
 فلم يكاوه الى امماء من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
 بعدهم من لامة البدول لكث قرب لهم الى الرشدا وأروح لبقولهم
 وهذا هو الدم الذي اقتضى الى الاماء وأمروا ان يصونوه من عت
 العايشين وهوا المتبعين وضلال المسلمين كما أمر ان ينظروا فيه باحترام
 وخشية مني لا يحضهم صواب المرمى وسبل التحقيق

وأما القصة أمون التي ذكرناها في بيان الرسالة بالاماكات أس الاقتران
 وتذيت لامة وتريقها بهذا الشكل الخسوس وال ل الخسوس فقد كان
 رأسها ولم آت لها لامة سر رجل بقل فاميد لجمي وآخر يقال له غيلان
 الدمشقي و آخر يقال له وفس الاسواري خالفوا المسلمين في عقائدهم
 وديانهم وفتحوا باب هذا الشر في البدو ونسبوا أهملهم الى قدرتهم وقوتها
 قدرة الله تعالى عنها فزاعوا بذلك وضلوا ضلالا بعيدا ومن ثم تزايد الخلاف

وتشعب حتى تفرق أهل الاسلام وأصحاب العقالات إلى ثلاث وسبعين
فرقة كلهم الكفرة لا فرق واحدة تجة وكلهم يدعي تلك الترفعة ويقول أن الحق
بيده دون غيره . كقولك يا أحمد يا علي أن لا ربح فرق فرقة واحدة وصار كل
حزب بما لديهم فرحون . ومن فرقتك . أحمد يا علي بأئمة مذهبك لا ربيعة
أن لهم في بيت الله الحرام أربع مقامات الكل امام مذهب مقام صلى فيه
مقلدوه على أنهم أحدثوا في حرم الله ما لم يأذن به الله ولا رسوله وابتدعوا
في دينه ما يوجب سخطه . لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل محدثة
بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار . ولو جاز لأحد أن يختص
ببيعة من مسجد الله الحرام لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابه
أو من قبله من الأنبياء أحق وأولى بذلك . ولكن حاشاهم أن يتحاسروا أو
يتعدوا حدود ما أمر الله سبحانه وتعالى بتخذه من مقام خاليه إبراهيم عليه
السلام لقوله تعالى «واتخذوا من مقام إبراهيم مصل» وإن الله سبحانه وتعالى
قد سوى في مسجده الحرام بين المسلمين جميعا حيث قال «والمسجد الحرام
الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والبا ومن يرد فيه بإلحاد فندقه من
هذا أليم» ولو كانت الأمور سائما كما فعل أهل مذهبك يا أحمد على
يا شاذلي . لما وجدنا آخر أين يقف في مسجدة كثيرة المسلمين ووجودهم
قبل حدوث أئمتك ولكن ما دعاهم إلى هذه البدع والريغ والاضلال
الأحب الشهرة والثناء وبقاء الذكر مع مساعدة الملوك وأتباعهم إلى مقام
ذلك حتى صارت هذه المقامات خيرا راعيا على مقام خاليه إبراهيم عليه السلام
وتقريباً بين المؤمنين حتى لا يجحد عامياً من عوامهم يكاد يذكر في الثواب
مقام إبراهيم عليه السلام إلا مقام حتى مالكي . شافعي . حنبلي . ويعتقدون

ان ذلك هو الدين والمذهب ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم :
 فلا أتركك يا أحمد علي باشا ذلي عني حبيك وانتهاكك حرمة الاسلام
 والمسلمين وتحاملك علي غرور لدي نعمته بموت "سنة" حتى أقطعك شرعاً بحكم
 امامك اذ هو واما المسلمين عليه ثم تتعاضدك سيفه "مادل علي اثر ذلك
 انه سبيع صبر لا نحني عليه ضائرت خذته وما نكبه صدورهم .
 اعلم يا أحمد علي باشا اني قد تارك رتماني ما وضع الديانات كلها
 بين الامم الا لاجابة لموس من الهلاك ولا جاء لاسلام بمعزة القرآن
 علي انسان سيد ولد عدنان عليه الصلاة والسلام فجعل أمته أفضل لاولين
 ولا آخرين وجاء القرآن مصداقاً لما في قوله تعالى كنتم خير أمة اخرجت
 للناس تمسرون المعروف وتمون عن المنكر الآية ثم توذمت في أواخر
 القرن الثاني بظهور أئمة المرق التي نبه الله عنها وتواتر السنة ببيان ذلك
 بأن الأئمة سنفترق الى ثلاث وسبعين فرقة فقصر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الحق علي الفرقة الثالثة والسبعين وما سواها في الهلاك والردى أبداً
 الابدين لا من رحم ربي وشمله لطم التوفيق مثل النور وفأبصر الحق
 وتاب من اعتقاد البدع ورجع لي نعم الصواب : ثم جاء الافتراق علي
 لاصول التسعة لآفة الذكر ثم تباينوا في المروغ ثم تباينوا في الرأي وصارت
 الفرق الاثنتين والسبعين ولا كرامة لها في نظر أهل الحق :

﴿ واني أنزع لك الدليل ﴾

واني أنزع لك الدليل بالسؤال الذي أوجهه لك وهو انك تنظر في
 هذا بين أئمتك الاربسة الذين هم في نظرك الفرقة الناجية والواحدة
 التي يدها الحق . هل فيها أحكام الولاية والراية والوقوف اجالا وتفصيلا

ونفسيا وتبويبا كما هي مدعوة عند أهل الدعوة الذين امامهم جوار رزبه
رضي الله عنه. وهي اجل الثلاث التي تليها امة بعبادته في كل شريعة من
شرائع الامم المنتدمة بما صهر للناس في ايمانهم من "مبادئ والاعمال
والمعاملات دون ماغلب عليهم وهما فيهما حكم الكتاب والظاهر في حالتي
الترك والعمل كما هي مدعوة في كتب أهل الدعوة وهما فيهما حكم التي تحمل
بها دماء المسلمين وأما لولاية و"ترقية" وتوقف فلاحكم فيها مطلقا وادعيتهم
أن علمهم لم يصحكم شكاسة وعادا وزورا وبهتة اذ كانت أحكامها في غير موضع
من كتاب قد عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وأنتم تأولتموها حسب
أهوائكم تحريفات وتخليطات واثباتكم عنها شبهة الى طوبلا بلاغفوا ولا رحمة لانكم
حين اهتمتموها لم تكثر نوايا كانت السبب الاقوى في تباع الدين وابقاع
الامة في أشد الخبايا . وجلب البليات واستفاد من نيار همال هذه
الاحكام الالانة نجاسة ورجاسة على قلوب الاتباع والمقدين ما جعلتها حالكة
لا تنجلي الا بالانقلاع من هذا الاعتقاد والرجوع الى الله تعالى بصدق الزبنة
والخول فيما دخل فيه المسلمون ولا تخذلت أخوذهم في جميع الاحوال
والاعمال والاقوال التي مرجعها الكتاب والسنة ورأي لا حيار المصطمين لا
برار من الصحابة والتابعين ومن خرج منهمهم واقنى أثرهم في الكتب
التي اشتملت على العلم الصحيح والدين القوي الذي لا تر فيه كما فعل بسطام جو
الظرو والامام الغزالي في آخر عمره كما صرح بذلك في كتابه المسمى بالافتصاد
والاعتقاد وغيرهم من أكابر العلماء الذين كانوا ائمة الطرق المذكورة
وكذلك الكتبان والظهور . يا أحمد على لك الويل واليود . فلا ترمعون
أحكامها ولذلك ضلتم وأضلتم :

وأما ان قلت ان عدكم لاحكام التي تحمل بها دماء المسلمين قلنا ان
هذه الاحكام ما فيها نوحه دماء ضاع في دين المسلمين ولعل على عورات
المسلمين فان قلت نعم عننا فاعلم قلنا فقلنا ان ذلك الذي مات على كبد
وقد قلت نعمك يا أحمد يا علي يا شاذلي بهذا لا قرار وحكم القتل انما وقع
عليك بهمة ضمنتك في دين المسلمين وهم الاياضية ودلالك على عورات
المسلمين كندالك الحق بشروع دمارك ضده من الباطل لمنوع وانك
عرضت بالغرور لدى أكر كثره انما هب وشوم هذه الغرقة وجعلته بيضاء
وجاهلا ومغرورا وواليت اعداء الدين بجهلك أحكام الولاية والبراءة
والوقوف حتى سكنت في حيزهم الذي وقع عليه التسمية بحارم النصاري
فالحكم نطق عليك بالقتل وسوف يقتلك الله شرفه بهذه الشدة ان التي
جلبت عليها من الخبث الحبيب والمثرو والنفاق وكفى الله المؤمنين القتال والحمد
لله رب العالمين.

﴿النصود والتصديق﴾

اعلم يا أحمد على يا شاذلي ان الانسان لما في نصيبين نصيب في تصور
الاشياء ونصيب في التصديق بحقيقتهم والمقل رأس المصدين فاذا تعجل له
الحق والصواب فيما تصوره صبا الى التصديق وانحاز الى جانب التحقيق
ولا فالحكمة اقتضت تنوع الاستعدادات لتنوع الشؤون المختلفة والفضل
والخير في القلة والحجاب على بصائر الكثرة الذين لا يباشرون الا ما يناسب
استعدادهم وقايلانهم فكل امر ينساق الى تمام حكمته فهو رشده وغير
وكل امر لا ينساق الى تمام حكمته فهو شرويه فاذا كنت عاقلا ووصلتك
هذه الرسالة وقرأت ما كتبته إليك ردا على أقوالك التي اشتبهت بها جانبك

من الخب والحق ونظام الشفق وأبصرت الحق فيها - لا يدعك إلا أن محمد
الله الذي جعل لك أخونا في جنة يمانوك وبرامجك فيما بينهم عليك من
الزغ وخبت لأخلاق والدهم في النظر والعلم ببل يوم القيامة
حجرات التوبة في كلام المفرد

وقد أدرك الله نور التوبة في كلام المفرد الذي لم يرق له وهداك
وهجمت عليه بهتان فتفتت بجالات هدمت ملك كالا وأوردتك وبالائه
استدركك الله عز وجل بعبارة التوبة ذكنت بطيآلى الباقى فاصراعن الأحاق
فأرك تمام العبارة في كلام صنوك في مدرسة التواضع ولكنه ساد عليك
في غاية المرمى وقربك ولكنه علاك بشرف المازع دلى تأثير الأحرى.
وهو صاحب مجلة (آه الما فى لأزهر) البسطة نبأنا فى جريدة المؤيد
نحت امضاء أزهرى على أنى لأعلم له اسما بل علمت أنه من افظه:

وأخر صاحب مقالة (النادى المصرى) فى نفس الجريدة. صاحبها
من طلبة مدرسة الحقوق الخديوية قيل عن الأول أنه ممن أبرز إلى
الودع والإصلاح ومن ضرب فى الدراسة بالقداح وأديرت عليه من راح
المدامرة أقداح: وقد فى الثانى أنه آس من لطف التوفيق ما يمتنى به إلى
الهدى والتعقيب أكثر الله من أمثالهما: وهك أهم مالو حوايه من زفرات
الكتمان. من شؤم توزع الدين إلى أديان. وأثار الاساءة على الاحسان.
والمذاب على السمعان والتفاق على الايمان. ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم:

﴿ قال الشيخ الأزهرى وقته الله تعالى ﴾

فى النبذة الرابعة فى مقالة أما لنا فى الأزهر بمؤيد عدد ٢٥٣
الصادر يوم الاربعاء ٢٩ جمادى الثانى سنة ١٣٢٣ به كلام طويل عن طرق

التعليم والعزات التي تحول بين الطالب وبين نيله من العلم أمينته
أمر بك أيها القارىء على درس يقرأ فيه أول كتاب من النحو
والطاب في أول أيامه يحاول أن يحكى زهرة يجمع يندبها وعتقه حلوه من
أي قعدة نحوية يذكرك أن ينصرف بها في الكلية فيمر بها . نحمد الله .
نجد الشيخ شرع بعرب للطلاب

« بسم الله الرحمن الرحيم » وهناك يسمع الطالب ماشاء الشيخ وشاء
الكفراوى من الخلاف في بسم أزاندة هي أم أصلية ؟ هذا أول ما يشمر
به (خلاف لم يعرف له أصل) ثم تسمع أوجه الأعراب في الرحمن الرحيم
من وفهما وجرهما ونصبهما وينشد على مسامحة

ان ينصب الرحمن أو يرتقا فالجر في الرحمن قطعا متا
نأمل يا أحمد علي يا شاذلي في الخلاف الذي انحطوه مشايخك في بسم
بسم ولم يعرف له أصل

ثم انقل الشيخ الأزهرى صاحب المقالة الى موضع آخر فقال
فكتب الخلاف تروى وجهي المسألة ثم تقبمه بقولها والاول هو
الصحيح أو المفضل أو الملقى به أو رجحه فلان ولا يدري الطالب علام
استند أو تلك المرجعون وبأي قاعدة تمسك أو لك المفتون سبعا لك
اللهم إلى هذا الحد من الهون وصلى

لو كان الأمر محصورا على الأئمة المجتهدين الذين ارتأت الأمة لهم
هذه السعة لكان علينا ما نكابد اليوم ولكنا مرنا مازمين ان نسمع وندين
لكل مؤلف مات فأحد كلامه بالتسليم وان وقفنا على إقامة الدليل كما قد
خرقنا سياج الشرع ووضعنا أنفسنا موضع لساننا بأهل والله يعلم واللائكة

والناس أجمعون ان المتقدمين من علماءنا بعد لانه لو كانوا قد ارتضوا
لاقتسام هذه الخطة لما كان في دروع الفتنة اليوم خلاف . بل كانوا تنقوا
ما رووه عن أئمتهم من غير ان يبحثوا فيه فصار كل مذهب واحدا لاراد
فيه . ثم نخلص أمام الاغبياء من هذا الموضع فالا ليعلم القارىء انى لست
دعوية لاحداث مذاهب جديدة . فان الخلاف الذي بينا يلقى ان يقدم
بما من وظائف الاعمال والرفق الى درجات الكمال وانما ندعوا الى عملاء
هذا العلم حقه من اسمه وهو الفقه فان الفقه هو التهم والفرم الا عن دليل
لا يكون عاما فن لم يتب عن الاداة لا يكون مقبولا عاما . بل ولا مقاد
تنت با . ل يا أحمد علي الأزهرى باشا ذى من هذا الشخص بعد
النصرىم النخب والاشيط وحلاف والانحراف عن سبيل الحق . وهذا
من الشيخ صاحب المقالة تحفنا واحيانا من أن يقابله غيبا من الاغبياء
الذين تنصبون للمذاهب الادوية فيقولون هذا رفضي هذا أباضي هذا
خارجي ليس بسني وهو مع ذلك براه من اتسابه الى غير الحاق والصواب
ثم قال الشيخ الأزهرى صاحب المقالة في موضع آخر

تلمنا نجد من يقرأ التفسير أو الحديث ليستعين بهما يوما على فهم
شريعة الله انى ارتضاها لنا ورضينا بها وصالحنا بدرسها مستدرا بها الرحمة
والبركة . ولو قرأها على وجهها واستعملها لما نزلت له لكان له من ذلك خير
كثير ورحمة وافرة الخ الخ الخ

فأقولك يا أحمد علي بعد هذا النصرىم من الأزهرى مثلك قرأ ما
قرأت ودرس ما درست ولكنه سلم السايقة نير البصيرة متقد القرينة
وأنت غي ليس للشريعة فيك شيء ولا الآداب فيك شيء وليس لله

فيك شيء ولا الناس والملائكة. وانما لك بك وزمانه غدا شيء فيك ان شاء الله تعالى :

في النادي المصري

وهك كلام نبي العلم ولا أدب. لذي ن ذكر في أهل البحث
والسبب في الله حب. قضت عليه سجايا المارية عن الزهو ان بصور التسمية
حرمتها. ويتحرى لشرية التفرقة واقع سلامها. انذي برهن بتوحيات ثقافته
في مقال الآتي ما يؤخذ به انه طالب عدوية لحقوق. على أنه علم الناشئة
المباركة وهو بذية التوفيق ملحوظ ومرسوق
قل أكثر الله من أمته

انني ماء انزلت خيراً قط وما عازات فتاة ولكن بالقاب حنا ما لذلك
النادي والمجلة نطه وتكبره. ذلك لأن في فطرة النفس ميلا الى الاجتماع
واجتماع الامثال أشهى لها. ولست أفسر هذا الميل الطيبي بما سبقني
به الغير را. أعظمه بفكره واستمع ان تكون داعية هذا الميل الشريف
حب الظهور أو صاب النفع الخامن أني ذلك الرب الذي يجمعنا والاخوان
ناد واحد توحد فيه مذاهب وآراء وآمالنا وأبالنا فنصيح كالبيان بشد
بعضه بعضا. لست بشاعر اكفي قصيدة مدح ويقمدني الشعر من العمل
ونحن شباب من هؤلاء الطلبة أجدي اتأخذ هذا المشروع العزيز وأسمى في
ارتقائه وانني اليوم جئت مبشرا ونذيرا

هذه المشروع جديد الانط قدیم المعنى دلت عليه الحاجة من زمن
مديد ولكنه لا يزال بين الطلبة مشروعا ومذاهبهم فيه مخدلة بنجزي الله
ذلك الفاضل الذي أخذ على نفسه اعلان ما مكنه ضمائر الطلبة وهو لا يألو

فيك شيء ولا الناس والملائكة. وانما لك بك وزمانه غدا شيء فيك ان شاء الله تعالى :

في النادي المصري

وهك كلام نبي العلم ولا أدب. لذي ن ذكر في أهل البحث
والسبب في الله حب. قضت عليه سجايا المارية عن الزهو ان بصور التسمية
حرمتها. ويتحرى لشرية التفرقة واقع سلامها. انذي برهن بتوحيات ثقافته
في مقال الآتي ما يؤخذ به انه طالب عدوية لحقوق. على أنه علم الناشئة
المباركة وهو بذية التوفيق ملحوظ ومرسوق
قل أكثر الله من أمته

انني ماء انزلت خيراً قط وما عازات فتاة ولكن بالقاب حنا ما لذلك
النادي والمجلة نطه وتكبره. ذلك لأن في فطرة النفس ميلا الى الاجتماع
واجتماع الامثال أشهى لها. ولست أفسر هذا الميل الطيبي بما سبقني
به الغير را. أعظمه بفكره واستمع ان تكون داعية هذا الميل الشريف
حب الظهور أو صاب النفع الخامن أني ذلك الرب الذي يجمعنا والاخوان
ناد واحد توحد فيه مذاهب وآراء وآمالنا وأبالنا فنصيح كالبيان بشد
بعضه بعضا. لست بشاعر اكفي قصيدة مدح ويقمدني الشعر من العمل
ونحن شباب من هؤلاء الطلبة أجدي اتأخذ هذا المشروع العزيز وأسمى في
ارتقائه وانني اليوم جئت مبشرا ونذيرا

هذه المشروع جديد الانط قدیم المعنى دلت عليه الحاجة من زمن
مديد ولكنه لا يزال بين الطلبة مشروعا ومذاهبهم فيه مخدلة بنجزي الله
ذلك الفاضل الذي أخذ على نفسه اعلان ما مكنه ضمائر الطلبة وهو لا يألو

لكشف عورتهم في كل جبل وزمان. فهم القوميات المتباينة. واللاهواء
المتفرقة. والمذاهب المختلفة. وما جعلهم الله أولى بأصاياه لحق دون من يقفهم
من أكابر العلماء العاملين والفقهاء المأرفين من الصحابة والتابعين الذين
أنصفوا فيما تأولوه من كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم
واقترعوا أثر الصالحين. والخلفاء الراشدين. وتم انصافهم بالتوفيق الذي عقاهم
من النخبط والتشيط. والتهور والتورط. وتكيف وجدانهم بأسرار نور الهداية
وحاشاهم الله من أن يكونوا في زمرة من أخبر الله تعالى عنهم في قوله
«وقالوا مهيا تأتينا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بدوئين»

﴿مجمع القول في النهاية﴾

ومجمع القول في نهاية ما أردناه في الكلام على هذه القطعة الأولى
أن المخور الذي أنكرت عليه يا أحمد يا علي. رأيه. ونظره. فأنما هو أفضى
منك حذقا وبهاءة فهو الحق وأنت المبال. وهو المصيب وأنت الخطي. والشيخ
للمناضل الأزهرى اجتهد فأبصر. وأبصر فقال. ولم تصرفه صعوبة المقام من
لمناضلة والزائر أكثر الله من أمثاله :

وأما الفتى الطالب بدوسة الحقوق فتد انتحل لنفسه مرأى عالية
نمحي إليها بالمزم الأعلى فصادفها نهضة فيكشف حجابها الحائل بينها وبين
الظهور المنظور إذا تأسست قواعدها على مثال هذا الفتى الذي اعطى صهوة
المنازع الشريفة في مجال فرصة النادي فانبثت تصيد المرائم وبجمع الأيدي
بعد انقراضها ويؤلف بين التلويح بمد تباغضها ويوحد المذاهب واللاهواء
والآراء والآمال والأمال وهذا مقصد شهد الفتى بحسن استمداده
إلى احترام الواجب وصدق المهد. ذلك المهد الذي بنى عليه الدين فأقره تعالى

نسأل ان يتولى توفيق هذا الذي وجهني به فيا وكهولا وشبابا وجميعنا
واباء في أسر الاوقات بحمد الله الكريم المنة :

قد تم ما أردناه من الكلام على النقطة الأولى وسنناشر الكلام على
النقطة الثانية ان شاء الله تعالى - السلامه - كان له في ذلك رصا ولنا والمسلمين
فيه صلاح والحمد لله حمدا يوافي نفعه ويكفي مزيدا ويدفع عنا نقمه وصلي
الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم :

(الكلام على النقطة الثانية)

﴿ المقام والمسلمون في الهند ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله
وأن ما جاء به حق من عند ربه أشهد أن الدين كما شرع وأن الاسلام كما
وصف وأن الكتاب كما أنزل وأن الحديث كما حدث وأن الحق هو الحق المبين
ذكر الله محمدا بنخير وصلى عليه وحياء بالاسلام اللهم اني أرجو ان يكون
ما كتبت في الرسالة الاولى توفيقا منك كما أطمع في فضلك الغير متناهي
وفضلك العظيم ان أكون قد أوضحت الحق لمن أردت به خيرا فاني سمعتك
تقول وقولك الحق وأنت أصدق القائلين « فذكر ان له كرى تنفع المؤمنين »
ليس المعجب من قول الهندي في مفاته المذكورة (جابت التباك كته مبدلة
يقال لها « النار » جلبها رجل يقال له محمد حسن وهما في المذهب فلم يلبس
الا قليلا حتى ندم على ما فعل ولكن لم تزل المجلة تأتي الى بعض من ينتمي

اليه فكنت في بعض الاحيان اجدها في أيدي بعض أصحابنا المقلدين
فأنظر فيها لأقف على غرض من غرضها وشيئها فلم أجده فيها إلا الدعوة الى
تبذ المذاهب التي عليها مدار الشريعة الفراء كذهب أبي حنيفة ومالك
والشافعي وأحمد. وعدم التحويل على كلام أحد من المتقدمين والمفسرين والرجوع
في جميع الاحكام الى الكتاب والسنة . ومن هنا أي من أخذ الكتاب
والسنة ترساً يتحصنون به في اقامتهم بدعتهم يدخلون الفسالة على الدوام
وهي الدعوة التي سالت بها الخوارج بعضها وكثروا بها أمير المؤمنين علي
بن أبي طالب رضي الله عنه حيث قالوا له كيف لم تجب الى الدعوة الى كتاب
الله كما هو مشهور: وخرجوا عنه بعد ان كانوا من أصحابه فعار بهم أمير
المؤمنين فتطاع الله دبرهم على يديه إلا من فر : الخ الخ الخ

فليس المذهب من هذه العبارة لان صاحبها قد تحبب فيها خطب وشواه
وسلك - ديلا رهن فيه على انه ولا بد له من تجديد اسلامه . لانه كتب
ما كتب والشيطان وابه بين كنهيه بحديثه بأنه ان يكون هندياً مسلماً حتى
يقول بما يوجب اتهامه في دينه . لان الكتاب والسنة هما لسان المتينان
اللذان نبى عليهما صريح لدين الاسلامي الذي ارتضاه الله امياده ديناً . فما
المرجع والمستند وبشيرهما لادين ولا اسلام

فمن أهم ما تنقص به قوله بقوله وعزا الجاهلة الى نفسه . قوله (أي
من أخذهم الكتاب والسنة ترساً يتحصنون به في اقامتهم بدعتهم) فانترس
وقاية من ضرر آلات النزال لتذكير اذ به ربط الاسباب بالمسببات والترس
بالكتاب والسنة وقاية من ضرر البدعة والباطل والاحداث معنى . واللفظ
فسر والمعني لب . وفي هذا نظر لمن تأمل في هذا التناقض وأبصر . لان من

تحصن بهما لا يمكن أن تلحقه بدعة ولا يحدث عليهما حدثا: وأما المبتدع والمتحل لنفسه أقوالا فلا يكاد يتساند بهما إلي الكتاب والسنة لانهما ضد الباطل وأمد الباطل قصير ما عليا :

وأما السجيب من صاحب اللواء فكيف تجوز ادراج هذه المقالة في صحيفته وهو حاذق بديه وبعلم أن استهلالها بهذا اللفظ والمنى قد جرداها من كل مزية وزواله وإن مني هذه المقالة يريد بها خبا وشرا بين المسلمين بل هو عدو من الاعداء وجاهل من الجهلاء وغبي من الغبياء اللهم الا ان يكون صاحب اللواء فيما تجوز من ادراجها في جريدته فاصدا أحد أمرين . إما أن يراد بها الجهل الهندي وخبث طويته للإسلام والمسلمين وهذا مما أطمع في الله تعالى أن يكون كذلك . وإما أن يكون فيه شعبة من شباب حقد المصريين لبعضهم البعض فأذن للهندي أن يدخل بمقاله في جداول الجريدة تشفيا وانتقاما من المار وشيعته . وهذا هو الداء القويم في مصر الذي لا ينقشع الا بصحة الايمان . الأمر الذي يجعل مخرجنا ومشتكنا في ذلك الى الله والى قوى البصائر من المسلمين : هل أن ماتم من قم على صاحب اللو وأمثاله من أرباب الصحف الدنيئة . الا على أمر هذا بعضه . وحرم ذلك على المؤمنين :

(أما قوله الهندي)

أما قوله الهندي وهي الدعوة التي ضلت بها الخوارج بعينها وكثروا بها أمير المؤمنين الخ الخ : فهي لؤة مومية تسلسل أمرها وتداول القول بها بين معظم اغتافا السنيين والاشعريين وبعض من بطون الشيعة اذ لم تزل الكل ذلك لا تساندنا هذا الاستثناء على عكس مراديه ليلم أن موم بطون الشيعة

على تعدد نحلهم وكثرة مذاهبهم هم الاكثر تمسبا واشد عداوة لمن يسوونهم
بالخوارج لانهم على زعمهم ان الخوارج هم أعداء على بن أبي طالب . وكيف
يمازي الناس اماما معاصيا بحيال وضوى . الاسد عن عبيد الله والنعمان عن شماله
ولا به ان يسوق العرب بمصائب :

وزاد أنهم والسنيون والاشعريون اتفقوا على ان يحبوا الامام على بن
أبي طالب يشعروا الانبياء ونحيتهم كما ذكر . وأدخلوه في زمرة الانبياء
والمرسلين الذين اختصهم الله تعالى بهذه النعمة :

فلا غرابة اذن بعد قدح روافضهم وغاليتهم في الاسلام والنبوة
والالوهية وعزلهم ان عليا لا بأس بشيء . الا كثر تاركه فجاءوا بمصيبة
الله عز وجل حكم الله في نفسه وان في مصيبة الله ما ليس بكفر . وبعضهم
يقول ان عليا نبي فابطالوا قول الله عز وجل في محمد خاتم النبيين حيث
يقول : ما كان محمد اباء احدي من رجالكم وان كان رسول الله وخاتم
النبيين . وبعضهم يقول ان الشيعة كلهم ليس عليهم من عمل الشرائع
شيء الا من يبلغ بحقيقة لايمان بدلي وذريته فلزمه القرائض عقوبة له حتى
يستبصر ويحقق منزلة علي وذريته . عندها تسقط عنه القرائض . هذا ما كان
من أمر الشيعة وروافضهم وغاليتهم في السيد علي بن أبي طالب وذريته
وأما الخوارج الذين تسفت فيهم تلك الافخاذ والبطون حتى ادهقوا
فتنة الاختلافات والاشكالات عقبا بين الناس فافترقوا ولم يجتمعوا بعد
فان القسمة تحصرهم في أربعة أرهاط .

(تقسيم الخوارج الى أربعة أرهاط)

الرأط الاول طليعة والتزير فأول من فتح باب الخروج على الائمة

بغير حل طالحة والزير وعائشة أم المؤمنين رضي الله عنها: أما عائشة رضي الله عنها فقامت ثابت إلى الحق واستغفرت وتابت ومن تاب تاب الله عليه وأما طالحة والزير فلم يكتفيا بصفتهما ونقضاً لعهدهما الذي أخذوه عليهما (على) حين استأذناه في المرة وجعل الله كفيلاً على أنهما يستران ويرجمان ولا يحدثان حدثاً فلما بلغنا مكة، مكثنا المدة ونقضنا العهد لوثيق الذي أعطينا لعل فوجدنا بمكة عائشة وعبد الله بن الزبير وابن عامر وسعيد بن العامر وبعثنا بن منبه ولوايد بن عتبة ومن كان بمكة من بني أمية، فالتقوا ووجهوا يتوصلون به إلى الخلاف، فأشار عليهم ابن عامر أن يظهروا أن عثمان قتل مظلوماً وأنه استخاف عبد الله بن الزبير وكان عزاً على عائشة، وأن علياً أخذ هذا الأمر لنفسه من غير مشورة ولا رضا من المسلمين فياتمسكون بذلك خروج عائشة معهم.

فلما عرضوا عليها هذا التبيين وهذه الخدمة امتنعت كل الامتناع ولكن تذلل الأمور للتقدير حتى لا يكون الأمر للتدبير فانطلق الزبير بن العوام وطالحة بن عبيد الله يواصلان الوسائل والتدبيرات ويتراولان الخدائع حتى فتنا عائشة أم المؤمنين واستزلاها عن بصيرتها في عثمان، بعد أن كانت تخرج المصحف من خدرها وتقول أشهد بالله أن عثمان قد كفر بما في هذا المصحف وكانت تقول إن قتيل عثمان مذنب، إن مريد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل حتى دل عثمان ديناً، فزالا إليها حتى أخرجاها من بيتها وقصا أمرها الله عز وجل أن تفرق بينهما، فلما وصلوا البصرة أظهروا أن عثمان قتل بعد النبوة وأظهروا الطلب بدمه ودعوا الناس إلى القتال وقالوا الرعاع الناس وجهاً لهم ومن لا بصيرة له هذه أم المؤمنين وحرمة

رسول الله صلى الله عليه وسلم متناولين أيدينا وقد خرجت من المدينة وترك حجرته التي كان الوحي ينزل فيها وجوار قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ونجبة في بصرة قتل الظلم وانكار البعثة لئلا وفي أثناء سيرها إلى البصرة مع الجمع الذي كان مركباً من غوغاء الناس وجهالهم وأمرع الناس إلى الاختلاف والفتنة فقله فيهم في الدين وسوء نظره في الأمور وشدة حرصهم على الدنيا. وردوا ببل ماء يقال له الحلوب عليه أناس من بني كلاب: فقات عائشة ما سم هذا الماء فقال لها السائق الحلوب فاسترجعت وقالت ردوني إلى حرم رسول الله وذكرت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كلاب ماء يقال له الحلوب قد تنبع امرأة من نساء وهي فيه واكبة مصرية. فقال عبدة بن الزبير ليس هذا بالحلوب وقيل القائل الزبير وكان في سافة الناس. قال المسعودي وهو من الأشعرية من فخرى لأصحابه الأشعرية والسنيين صدق الأخبار لأنه تاريخي مهم في هذه الأمة:

قال فلحقه الزبير وملاحه فأسمانه ليس بالحلوب وشهد معهما خمسون من كان معهم. قال المسعودي وذلك أول شهادة زور في الإسلام كما قال ذلك غير المسعودي. فأتى الخبر علياً بخروجهم وطلبهم بدم عثمان. قال ووقع يعلم أنهم قتلوه. فبعث عثمان ابن حنيف فما لهم بالبصرة حين وردوها وقد سبقهم إليها. فأصطحبوا على الكف عن القتال إلى أن يرد على. فلما كان في بعض الليالي يتنوا عثمان وأسروه وتغوا طينته وضربوه ومنعهم من قتله خوفاً منهم على أهلهم بالمدينة من أخيه سهل وما معهم خازن بيت المال فقتلوا منهم سبعين رجلاً غير الجرحى ومنهم خمسون قتلوا صبراً. قال المسعودي وهو لأهل أول من قتل في الإسلام صبراً وظلماً. وقتل حكيم بن جبلة وكان سيداً زاهداً

ناسكاويسى المتولون هناك للسياحة :

والحاصل ان أكثر حديث الناس في هذه الفترة على قدر شهواتهم
والحق أبهج وعلى الشهوة ظلمة والحق فيها مع على والاتفاق على توبة عائشة
ورجوعها الى المدينة :

حصل ما حصل من رجلين عظيمين عالمين لانتقاد عقولهما الى ضروب
الصواب ولم يجتديا الى سبيل الحق لسوابق الشقاء الغالب لانهما نكثا البيعة
ونقضا المروءة ورجعا عن علمهما اذ كانا في مقدمة المسلمين من الانصار
والمهاجرين الذين مالوا على قتل عثمان بعلم ودين ثم هما رجعا عن هذا
العلم وقدما للخروج بابا وجعلا للخروج طريقا مسلوكا فليظن أهل النظر
والبصيرة فيما ذكرناه اجمالا وتفصيلا تاركين التفتي اطالب الحقيقة والبحث
بطلبها في معالها من الكتب المطولة ليقف على حكمى الولاية والبراءة
هل كان المسلمون في معامتهم وعبادتهم في هذه الولايات على هذين الحكمين
أم كانوا انما يتخبطون المشواء في دينهم

(الرهط الثاني)

والرهط الثاني هو معاوية وعمر بن العاص ومن شايعهما. فقد شقا
معصا للطاعة أمام أمير المؤمنين على بن أبي طالب واتحلا لاقصهما مالىس
لهما بحال من الاحوال وهما يعلمان ان يمتعه حق عند الله تعالى والملائكة
والناس لانها كانت على أيدي الصحابة وبقية الشورى ولكن كانوا قبل
الفترة أصحاب عقول وأهل بصائر في دينهم قائمين بواجبات الجامعة
متناصرين للحق متخبرين بمواقع اليمن والبركة. فلما جاء الوقت الذي جف
منه العلم بتكوين ما هو كائن وقع الابتلاء وظهر التمييز بين السيد والشقي

وطهر معاوية ووزيره وأشياعها ففكوا الدماء وأظهروا النساء ونسبوا القرآن وفارقوا أهل التوحيد والإيمان وتاريخهم لا يكاد يخفى على الخاص والعام من هذه الأمة في كل جيل وزمان وقتلهم أكابر الصحابة من المهاجرين والأنصار:

(الرحط الثالث)

وأما الرحط الثالث فهو أهل الهر وان وهم مومنا بأضيون ومن هنا صار الكلام وله وقع عند القراء لأنهم يريدون أن يعلموا شيئا عن الأياضيين الذين قال فيهم أحمد بن حنبل في الشاذلي صاحب مجلة الإسلام (ومنهم الأياضيون الموجودون الآن) أنهم ما بأنهم كانوا قد ماتوا ثم حيوا من بينهم قاسم بن سعيد الشامي ومصطفى بن اسماعيل المصري

﴿الأياضيون﴾

قلنا إن أهل الهر وان هم أياضيون مومنا وذلك لأنهم قد كان فيهم من يقينهم هاد لا يضل ومن مجاهدتهم في الله تعالى حاد لا يعمل ما جئمت قوسهم الكربة على ركوب الخطر في مجاهدة النفس على تعظيم أمر الله عز وجل حين دعاهم بقوله تبارك وتعالى «يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحبيكم والعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون» وقوله تعالى «اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون» فتسلسل أمرهم بشدة التمسك بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وضائق عليهم العمل بخلاف ما هم عليه من علم ما علمهم الله عز وجل وتداولت بينهم هذه السيرة طبقة بعد طبقة وجيلا بعد جيل إلى هلم جرا:

كيف لا وهم الذين تواصوا بتبنييه الله سبحانه الوارد في قوله عز وجل «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان» فهم أهل القرآن في مقام التنزيل والتأويل لا سيما وهم الذين عرفوا الحكمة في قوله عز وجل «ولا تنازعوا فتشظوا وتذهب ربكم» : وقوله تبارك وتعالى «واتقوا فتنة لا تصين الذين طاموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب»

أهل النهر وان الذين من أكابرهم عمار بن ياسر رضي الله عنه الذي ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الامة ان الذمة الباغية تقتله ومات في فتنة صنفين ومات معه جماعة من كبراء الصحابة قبل قض القضية من السيد علي بن أبي طالب فلما دفعوا المصاحف وانخدع على يده انتقاض صفوف البنات الضالين وهزمهم الله على أيدي أوليائه ودعوا الى كتاب الله خرجت طائفة من أصحاب علي أهل النهروان فقالوا لا حكم الا الله والله ما كتاب الله يريدون وتقدموا سيوفهم واعتزلوا رماحهم وقالوا لعل قد مضى الحكم في معاوية وأصحابه حتى يرجعوا الى كتاب الله.

أهل النهر وان الذين قالوا لمن خالفهم ممن كان معهم ورضوا بالحكومة قد قُتل أماتلكم وبني أراذلكم متى كنتم محقين حين كنتم تقتلون وخياركم يقتلون فأنتم الآن اذ أمسكن عن القتال محقون أم أنتم الآن مبطلون قتلاكم الذين خبر منكم ولا تنكرون فضلهم لذن في النار وهم لها مستحقون ١١١

أهل النهروان الذين منهم الاخطر النخعي الذي حين دعاه علي الى كتاب القضية قيل له أكتب اسمك فقال لا صحتني يعني ولا تمنني

شمالى ان خط لى فى هذا الكتاب باسم على صلح أو مواعدة فاذن است
على بنية من ديني وبتين من ضلال عدوي

أهل النهران الذين منهم الاحف بن قيس الذي قال لى بن أبى
طالب (حين أبى عليه معاوية ان يكتب أمير المؤمنين وقال له لو أقرنا
لك بهما لم نقا تلك وانا اذن لقلمة) لا تخلع اسما بايتم عليه الناس واني أخاف
ان نزعت ان لا يرجع اليك أبدا:

أهل النهران الذين كرهوا الحكومة بعد حكم الله فى الفة الباغية
حيث قال تبارك وتعالى «قاتلوا التى نبني حتى تبيء الى أسراة» ولم يجدوا
بعد هذا الحكم وحيا نزل من السماء فأبطله وسوغ الحكم فى الفة الباغية
للناس اذ كل أسراة جاء فيه فصل من الله فليس للناس ان يحكموا فيه
الرجال وكل حكم جعله الله الى الناس فهو اليهم.

والمجب أن تملك أهل النهران بحكم الله تعالى الوارد به التنزيل
الذي لا يسمع الناس الا المضاء عليه كان دعوة ضد أغوياء القرآن وسخروا
بالعريق الذي قال به وجعلوه خارجيا وجعلوا رأي علي بن أبى طالب ومن
وافقه على القضية هو الاحق بالاحترام وأولى بالمضاء عليه دون حكم الله
«ومن صدق من الله حكما لقوم يوقنون» حتى صار لقلمة لاحكم الا
له: عندهم التسمية المنسوبة للاباضيين والهمة المقتولة المتسدين بها أهل
النهران الذين خرجوا على على بهذه اللفظة المحترمة عند الله والملائكة
وأهل البصائر من المسلمين من الانس والجن على الحقيقة. فليأمل
أهل النظر ويحكموا المتول فى هذا الشطاط والمفارقة والمناطة والعتة المياء
والعصية الدهماء التى شوهت مرآة المتول وأثبتت لأهل النظر قصورا

في العلم والنهي مما :

أهل النهر وان الذين استغرقوا أوقاتهم في مصالح الآخرة حتى أدركوا
بتوفيق الله عز وجل الأمن والأمان وسكون النفس في الطمع في الرضا
والرضوان وانتظار الزيادة من قبل الرحيم الرحمن . أولئك الذين نظروا
بنية سنية وعلم صحيح في كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه
وسلم وسيرة من مضى من الأفاضل للكرام البررة الأعلام . فابصروا المعاني
واستجمعوا الفكرة القويمة في صفة التأويل فكشف لهم الله تعالى الغطاء
وأعطاهم سبحانه من فضله نصيباً وأمرهم فهم أسرار التنزيل فادركوا
فيه غاية المقصود فهم أهل القرآن وهم أهل التوحيد والإيمان وهم الذين
قال فيهم عبد الله ابن عباس حين تذاكر مع الحسن بن علي في وائمة النهر وان
القطيعة فأخذ ابن عباس رضي الله عنه يؤنبه قائلاً انكم لا تحق بيت في
العرب ان تبهوا كتابات بنو اسرائيل ثم قلم بكتاب الله وسنة نبيه عليه
السلام فجاهدتهم بهما ثم جملتم حكماً على كتاب وبكم ثم قتلتم خيار المسلمين
وفقهاءهم وقد أفنوا المخ واللحم واجهدوا الجلد والمظم من العبادة وبذلوا
أموالهم وأنفسهم في سبيل الله :

أهل النهر وان الذين جعل الله لهم من أعدائهم شعبة (علي) انصاراً
بعضهم أبصر الحق وقبلة ودخل فيه . وبعضهم ناطر علباً بلسان الحق فيما ارتكبه
حق فامت عليه الحجة بخلافها

فمن أبصر الحق فوا المقيصة كان واقفاً مع علي حين اتحدت
جبهوش على بأهل النهر وان عقب سهم الشر الذي يدهم به حين
أبوا عليه أسراه خيوله ان لا يحملوا على المسلمين أهل النهر وان حتى ييدهم

بنفسه وكان ما كان واقتتل الفريقان من صلاة الفجر إلى الأصيل فسمعه ذو
المقبة يقول والله انكم لكتم أصحاب الدار يوم الدار وأصحاب الجبل يوم الجبل
وأصحاب صفين يوم صفين وأصحاب الفرات اذا تلى القرآن . فقال
له ذو المقبة فقيم نحن اذنت ؟ فضرب فرسه ولحق بهم ثم لحقه آخر ثم
تلاحق بهم من سبقت لهم من الله المساعدة وعافاهم من الرلة المقبة
وأما من حاجته من شيعته فرجل قال له هؤلاء الذين يحسبون
انهم يحسنون صنعا قال له على اعترافا بفضلهم وتحسرا على ما فرط منه
لجانهم أولئك أهل التوراة والإنجيل . وقال له آخر واقه ما بين الطريقين
طريق ان كان أمر الحكيم هدى فقد ضللت باعلى بتضلك عمدا
وراءك منها وان كان ضلالة فقد ضللت بتضلك أهل النهر وان اذ لم ولك
من الضلالة ۱۱

﴿ الفتنه وآفاتھا ﴾

استلقت الفراء إلى الفتنة وآفاتھا وهي المنيع والاصل ومنها لا فراق
والفصل ، وقد جاء تنبيه الله عز وجل في أمرها حاضا على استنقات أهل
البصائر من عباده ومن راح راحة العقل والنهم إلى آفاتھا المقبة فقال
وهو أصدق الناس « واتقوا فتنة لا تمين الذين ظلموا منكم خاصة »
وعقبه بالوعيد الشديد لمن استخف بهذا التنبيه وأهمل أخذ الاحتياط له
والتحفظ من تلك الفتنة وآفاتھا فقال عز من قائل « واعلموا ان الله
شديد العقاب »

فكل شيء عظمه الله في التحير والشر فهو عظيم وهذه الآية قد
استقرت جميع المخاوف التي ينبغي ان تمتنى لاشتغالها على التعريف بأن

عدوي الله لا تخليء الظالم ولا المظلوم كما لا يفر منها الصالح والبار فترقى
 في سيرها إذا آن آوانها إلى أقصى مراتب التأثير والفعل وكان من فضل
 الله على المؤمنين أن أعدر إليهم في جلة آيات في هذا الصدد وفوض استعما
 النظر في أمرها إلى اجتدادهم على اختلاف درجتهم في التوفيق والعلم
 حتى تكون حجة الله هي الظاهرة فقال وهو أصدق القائلين «ألم أحسب
 الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم
 فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين» وقوله سبحانه «هل عسيتم
 أن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم
 الله فأصمهم وأعمى أبصارهم» وقوله تبارك وتعالى «فمن نكث فإنما ينكث
 على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما» وقوله تعالى
 «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما
 استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلهم من
 يبدلونهم أئنا أبعدون» لا يشركون في شيء ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم
 الفاسقون» وقد تولى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيان هذه النصوص بمزيد
 تفصاح وعظيم إيضاح حتى لا يصح معها لقاء معاذير ولا تقبل قول الأقاويل
 ولا تنطس في التأويل. وأما إذا كان الحق من خليفة أهل المناد وطبيعة أهل
 الشقاء والالحاد فهو أحري بأن لا يدل على هدي ولا يرد عن الردي وصدق
 على الاحق قول الشاعر

إذا لم تكن للمرء عين صحيحة فلا غرو أن يرتاب والصبح مسفر
 وقول آخر

كيف يرجي الصلاح من أمر قوم ضيَّبوا الحزم فيه أي ضياع

فمطاع المقاتل غير سديد وسديد لقاتل غير مطاع
 ذكر في المستد الصحيح في رواية أبي سفيان قال لما نزلت هذه
 الآية «واتقوا فتنة لا تؤمنون الذين طموا منكم خاصة» الآية «وقوعه عند النبي
 صلى الله عليه وسلم وقتئذ أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وعلى وعثمان فقال
 أبو بكر أين أنا يؤشد يا رسول الله قال تحت فئري فقال عثمان أين أنا
 يؤشد يا رسول الله فقال لك تمنع وبك تنشأ ثم قال على وأين أنا
 يؤشد يا رسول الله فقال أنت أمامها وزمانها وقائدها ثم شي البعير
 في القيد ثم قال عليه الصلاة والسلام فتنة بمضكم على أمتي أضرب عليها
 من فتنة الدجال وعنه عليه السلام أضرب من بعض الجلساء في نار جهنم أعظم
 من جبل أحد وعنه صلوات الله وسلامه عليه أنه قال يشور دغاها تحت
 لذي رجل يزعم أنه مني وليس مني إلا أن أولياء الله المتقون وقوله عليه
 السلام والأكرام ما لهم ولعمار يدموهم إلى الجنة ويدعوهم إلى النار عمار
 جلدة ما بين مبي وأتني مهما أصيب المرء هناك لم يستبق وقال لعمار تفتك الفتنة
 الباعية يا عمار وقال عليه الصلاة والسلام لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب
 بعضكم رقاب بعض:

وأول الفتنة عثمان حين نزل عن طريقة صاحبه بعدما وقع الاجماع
 عليها وزل في أربعة أمور (أولها) استعماله الخوذة على دماء المسلمين وأموالهم
 والحكم بنير ما أنزل الله (والثانية) ضربه الإبرار وعشكه الاستار من الصحابة
 الأخيار إذ أمروه بالمعروف ونهوه عن النكر كأبي ذر وابن مسعود
 وعمار بن ياسر وابن حنبل رضي الله عنهم (والثالثة) تبذيره الأموال وأسرانه
 فيها على غير وجوبها المألوفة شرعا منها مستحقها وجاد بها على أقاربه

وأعطى ابن الحارث مروة بن الحنظل خسر أفریقیة ستة ألف دينار تكاد
تقوم بقوام نصف ما كین هذه الامة والله تعالى يقول ان الميدين
كانوا خوان الشياطين الآية (والرابعة) في النبي في أحد الافعال ومن شيعته
التي ادخلها على السذج ومن لا بصيرة له حين أشرف يوم لدار علي محام ربه
قال لهم أما صدكم الله ألم تسموا ان رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول لا يحل
دم امرء مسلم الا باحدى ثلاث خلال كفر بحد ايمان وزنا بحد احصان
وقتل النفس التي حرم الله وأنا ما زنت ولا كفرت بحد ايمان ولا قتلت
النفس ثم هو في هذا المقام قد غدل أو تفاضل من التي نص الله عليها في القرآن
حيث يقول «وان طائفتان من المؤمنين اختلفتا فاصلاهما بينهما فان بذت
احدهما على الاخرى فقاتلوا الي تبقي حتى بقيء الى امر الله ولو كلفنا
الاصلاح بينهما لقاتلنا ليمان اعدل والله عاصرين كفوا. وأئمة المحاصرين على
وملحة والزير. وممار. فان عدل عثمان وأعطى للمسلمين ما يحبون ورجع لهم
مما يكرهون وأقام حدود الله تعالى ورد المظالم وعزل العساق الخونة واستعمل
عليهم من لا يهتمونهم في دينهم وأموالهم وأعطى لهم الحق من نفسه أمرنا
اهاصرين بالكف فان أبوا فأنظاهم وان أبي عثمان الدعوة الى سبيل الحق
فأنشاه فطالبوه المسلمون ان ينخلع عن أمورهم بمذنبات التهمة عليه في
دينهم ونماديه على النادرة واصراره على التمرد والمناد. فأبى فقتلوه بمسلم
ودين: يعني لا تنهاكه الحرم الأربع الآفة الذكر. فاتهمكوا منه أيضا الحرم
لأربع حرمة الامامة وحرمة الصحبة وحرمة الشهر الحرام وحرمة الاسلام
حين انخلع من حرمة هذه الحرم. اذ لا يحفظ حرمة الاسلام باغيا ولا
الامامة خائلا ولا الشهر الحرام فاسقا ولا الصحبة مرتدا علي عقبه قال الله

تعالى « ون تكفوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أمة الكفر » وقد جاء في الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال « اللهم اني قد وصيت لاهتي من رضي اما ابن أم عبد وسخطت من سخط لها » وقال عليه السلام « عليكم بهدي عمار وبهدي ابن أم عبد فاذا كان لهذين الرجلين الفاضلين ثمة عند أمة أحمد عليه السلام وثبت لهما هذان الحديثان لما ذهب الناس في أهل النهروان مذهب المدوان والمهاجرة وأكثرهم من أكابر الصحابة وكأهم باضبيون »

فصار بن ياسر رضي الله عنه قال أراد عثمان ان يقتل ديننا فقتلناه وعبد الله بن مسعود قتل عثمان قال اللهم لا تنقر اشنان حتى ترضيني يوم القيامة. وعلى طالحة والزبير وباقي جماعة المسلمين ثأروا على قتل عثمان حكما وعلما نصا ونبيها والتصر له بهذا البيان فقد رد النص مواجهة وعادى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الصادقين اذ لا تجتمع أمة أحمد على ضلالة والمحمدية على الهدى وسلامة اليقين :

وأما زلة علي بن أبي طالب فان أكابر الصحابة من المهاجرين والانصار وجماعة المسلمين الذين أيدوا بيته ونصروه في مواطن الحق وقتل منهم من قتل في تلك المشاهد وهو يعلم ويعلم البقية من الأخيار ويشهدون جميعا ان قتلاهم عمار وأصحابه قتلوا على الحق بدليل قوله تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ولوله عز وجل فقاتلوا التي تبنى حتى تقي إلى أمر الله حين استزلهم ماوية وحلفاءه وخدعوه في تحكيم الحكيم بن عبد الله ان كان منكرا له وحكم بكنز من قتله واستباح قتله وقاتل الكتاب والسنة ثم رجع عن علمه ونكص على عقبه وقال من لم يرع بالحكومة فقد

كفر: وقاتل من رضي الحكومة وقتله وقاتل من أنكر الحكومة وقتله. وقتل أربعة آلاف أوثاب من أصحابه واعتمدوا فقال اخواننا بقوا علينا فقاتلناهم وغاب عنه قول الله عز وجل فمن قتل مؤمنا واحدا متعمدا الوارد في التخييل في قوله تعالى «ومن يقتل مؤمنا متعمدا» وقد أتمدت لهم باغراء ونحر يرض عدو الله ألا شمت بن قيس صنيع معاوية وعمر وبن العاصي وأشياءها:

حصل ذلك بعد مناظرات منوبة من أهل النهر وان رضوان الله عليهم قامت فيها حجة لهم الدائمة على علي وأهل حربه من جماعة صفين حتى قالوا له يا علي إن الله قطع المواعدة بين المسلمين وبين أهل حربهم إلا من أقر بالجزية ولم يضع الحرب والسلاح. والحكم في البغاة القتال حتى ينشأوا إلى أمر الله وأمرنا أنت لا تتعدي حدود الله في حكم حكمه بنفسه وقد جاء حكم الله ناطقا نافذا في مساوية وجنوده حتى يتركوا ما به ضلوا ويرجعوا إلى الحق فتدو باله من سوابق الشقاء ومن زلة قدم لا ينفع معها ندم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

﴿الرمع الرابع﴾

وهم أغوياء القرآن. هم سبعة أفخاذ تمصرهم القسمة في ثلاث وسبعين فرقة كاهن في النار ما حلا واحدة ناجية. وتقدم بيان هذه الفرق في الرسالة الأولى وقد جاءت طرق النواية بأساليب متنوعة في توجيهات ومنتعلات أتمتها واحداهم وبدصم وضلا لانهم ونوسموا في ذلك علي مدي الأيام وتوالي الأروام. فكما خلت طبقة ظهرت أخرى تنافست في توسيع الاحداث والبدع ووقعت بهم نوازع النفوس على ما أرادت من اتخاذ أسباب الموانع

والعثرات التي أخذوا بها شرط الاعتصام واجتماع المسلمين على كلمة التقوى : وأنهم حوّلوا حراً حراً وعناداً عن معادمة النصوص القرآنية والاحاديث النبوية واتبعوا ما أرسل الله وحكروا رضوانه فأحبط أعمالهم :

(الازارقة والصفرية والجهمية ومن وافقهم)

ومن الاخيرين اعمالاً الذين صل سببهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا: نافع بن الازرق الذي كان متظافاً في سلك أهل الدعوة وعبرهم راجعاً فاعاد على مقالة أهل الحق متمسكاً بدين الله التوهم ولم يخالف مع المسلمين في شيء حتى سبق فيه الكتاب . فخرج عن جماعة المسلمين ومقاتلهم واعتقادهم وقال باستمرار الناس والبرائة ممن خالف الحق واستحلال دمه وسبي ذريته وغنم ماله ووافقه على ذلك فاس من الناس استزلهم عن بصيرتهم وتلاحق به الصفرية والجهمية وغيرهم الذين نقضوا قولهم بخطيئتهم حيث زعموا ان من عمل ذنباً فهو مشرك ثم قالوا ان أهل الكتاب ليسوا بمشركين بل موحدون بقوامهم لا اله الا الله ويسمهم جهل محمد عليه السلام فأجازوا بذلك مناكرة أهل التوحيد وموارثتهم وغير ذلك من القضايع والشتائع . والرسول صلى الله عليه وسلم يقول لا يثوارث أهل ملتين والاباضيون قالوا لا نقول فيمن خالفنا انه مشرك لان معهم التوحيد والاقرار بالكتاب والرسول عليه السلام . وانما هم كفار للنعم وموارثتهم ومناكيهم والافامة معهم حل ودعوة الاسلام تجمعهم . لان المسلمين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمضوا ولا يجرى عليهم أحكام المشركين فليت شمري فيمن نزلت الحدود في المسلمين أو في المشركين ؟

فأبطلوا الرجم والجند ولقطع كانهم ليسوا من أمة محمد عليه السلام . بل هم العرقه المارقه التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم «اننا من أمتي يعرفون من الدين مروق السهم من الرمية تنظر في النصل فلا ترى شيئا ونظر في القدح فلا ترى شيئا ونناري في النوق » . أو كما قال صلوات الله وسلامه عليه . فأي الفريقين أولى بتسميته بالخوارج في اعتقاد القوم ؟ فريق الإباضية أم الفريق المذكور ؟ ومعنى في اعتقاد القوم . ان الخوارج الذين خرجوا على السيد علي بن أبي طالب هم أهل النهروان فقد جنوا على أنفسهم بهذا الخروج جناية لا تشتر مع انهم خرجوا عليه بدله ودين علم الله ذلك انه الحق فرصه ورضى من فعله ورضيت الملائكة والجن والناس أجمعون الاله .

﴿ القدوة والرجوة ﴾

ورئيسهم واصل بن مطاء فهم الذين ناهبوا الله تعالى في خلقه ونازعوه في اسمه ولم ينظروا اليه تعالى بين الخشية في أمر قد نهاهم عنه في كثير من مواضع التنزيل بل زاغوا عن الحق وضلوا على علم . فزعموا ان أفعالهم خلق لهم لم يخلقها الله عز وجل بل لله خلق ولهم خلق بل تجاوزوا حدود المخاطرة في الاقتراء وقالوا لهم الخلق والامر والنهي . بل تعدوا الحدود في الايمان والتوحيد وجعلوا له شركاء . فيما آتاهم فتعالى الله عما يشركون فهاجنتهم الإباضية ومن وافقهم من المسلمين بحجة الله تبارك وتعالى فيما زعموا وادعوا وشطوا وتمسكوا بالوارد في التنزيل كقوله تعالى «ألا له الخلق والامر» وقوله عز وجل «هل من خالق غير الله» وقوله سبحانه «أنخلقون افكاً» وقوله تعالى «أذخلق من الطين كهيئة الطير باذني» وقوله عز من قائل «والله خلقكم وما تعلمون» وحسبهم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم ولا

غواثهم المرجئة، القدرية معجوس هذه الامة لادعائهم الرين اثنين، وفي المرجئة
يهود هذه لامة لادعائهم الخروج من النار كقول اليهودي تمسنا النار الاياما
معدودة ونوله عليه الصلاة والسلام دعائتان من امنى لاثانها شفاعتي
لمنوتن على لسان سبعين نبيا، القدوية، والمرجئة.

وأما المرجئة فزعموا أن من قال لا اله الا الله دخل الجنة وهو التوحيد
المأموريه وما سواه من عمل القرائض فلا يعبأ به فحلوا أمرى الاسلام
وأبطلوا فائدة الحلال والحرام وأرضوا الله عز وجل بقول لا اله الا الله ولو
طع سوء بالذنوب والآثام وحطموا ثمره الحكمة البائنة الواردة في قوله عز
وجل «لم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون» فسبهم
وعبد الله قبل أن يكونوا، تقارعوا إلى فله بعد ما كانوا، ثم قال «ولقد فتنا
الذين من قبلهم فليظن الله الذين صدقوا وليظن الكاذبين» فرضوا بأن
يكونوا كاذبين دون أن يكونوا صادقين فاستوجبوا لعنة الرسول محمد
صلى الله عليه وسلم مع سبعين نبيا قبله إذ كانوا عشرة في طريق العباد وفقدوا
العباد وتبطلوا الناس عن حمل الطاعات ونظموا عليهم سبيل الوعيد وأمنوهم
من المخاوف والتشديد فحسبهم الله ونعم الوكيل : فأى القرعتين أولى
بنسبته بالخوارج في مستند القوم، طريق الايامية الذي ينكر هذه الضلالات
أم هذا القرعتي ؟

(المفتاح باب الالتباس والاشكال على المسلمين)

قد ابتلى الله الاسلام بكثير من فتح باب الالتباس والاشكال بفضول
الجدل وتفرع الشبه ونشأ الالتباسات مما لا يصدر في نظر أهل البصائر
والقوم الا عن ذوى الجهالة الذين يريدون بالذين السوء والفتنة :

وقد ظهرت مقدمات هذه البدع في صدر الاسلام في حياة الصحابة أنفسهم
 الذين فهموا عن الله عز وجل معاني كتابه وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 معاني سنته واليك المثال في مبادئ هاته الانتحالات التي تترهن اما علي
 سوء التصدد وهو الاقرب واما علي فرط الجبل والعمى والضلال فقد حدث
 مسلم من جهة الاوزاعي عن قتادة انه كتب اليه يخبره عن أنس انه حدثه
 انه قال صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان
 فكانوا يستفتحون بالحمد لله رب العالمين لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم
 لافي أول القراءة ولا في آخرها أي في أول الفاتحة ولا في آخرها للسورة
 بعدها فقام سبعة أو ثمانية من أكابر المنقرة وخالفوا في ذلك واتفقوا علي
 علي ان صحة الرواية يثبت ان تكون فكانوا يستفتحون (بالحمد لله رب
 العالمين) باسقاط الريادة الواردة بعدها في ذلك الحديث والمعنى انهم كانوا
 يستفتحون الصلاة بعد الاحرام بهذه الصورة المسماة بهذا الاسم (الحمد لله
 رب العالمين) أو المضية بهذا اللفظ ومنها بسم الله الرحمن الرحيم فالمعنى انهم
 يبدؤون القرآن بأمر القرآن التي من آياتها بسم الله الرحمن الرحيم : فكان من
 رواية هذا الحديث انهم قصه والنابيس واحداث الاشكال فنقوا البسمة
 وانتحلوا بقية الحديث بقولهم لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم لافي أول
 القراءة ولا في آخرها الى آخر ما أوردوه في الحديث من القول المضل المشكل
 الملتبس عند من لا يفهم. وأما أهل البصائر فقد ردوا الشبهة بما ذكر وهو
 الحق الابلج :

وأم تقول أولئك المتحلين فنما هو الخطأ الصراح والضلال البعيد المراد
 به الاضداد والباس لدين علي أهله وبطل علي هذا ما صحح عن أنس نفسه

المزور عليه هذا الكلام أنه مثل أكان النبي صلى الله عليه وسلم لم يستفتح بالحمد
 قدوب العالمين أو بيسم الله الرحمن الرحيم؟ فقال للسائل أنك لتسألني عن
 شيء ما أحفظه وما سألني عنه أحد قبلك. ومن ذلك يعلم أن جواب أنس
 على هذا الشكل ليس إلا إنكارا لما سمع من السائل لأنه وباني الصحابة
 ما عهدوا من النبي صلى الله عليه وسلم تقربا بين البسمة والحمد لله رب
 العالمين. على أن قاعدة هذا السائل الموهوم قد ولد أمي وكاتبه لم يبرهنه أحد
 وهذا أهم في التعليل وقس على ذلك أيها القاريء بقية المسائل الاشكالية
 والتفاريع الالتباسية التي دخلت على دين الله منذ ذلك المصدر إلى الآن
 فهي التي كانت سببا في زيف القلوب وضلال الناس لأن الله تعالى لم يخلق
 الناس جميعا على غير هذه الخلق إلا الذين اصطفاهم الله تعالى بدقة لمعرفة
 في علوم الحديث والملكة القوية في درك الاسانيد والمنقول والمهم للشأن
 والحفظ الواسع والعرفان الأكمل براتب الرواة وضبط الرواية:

حدث ولا حرج من مواقع آثار هذا الاشكال وأمر هذه الشبهة
 وحوادث أحوال هذه التوايه فقه در التنزيل واحاطته على لطائف
 الاعتبارات في اثراد نموت هذا الزيف على انحاء مختلفة وفيه در القرآن من
 مستودعات في هذا الصدد لا تتضح إلا باستيراء زناد حاطر وقاد. ولا
 تنكشف أسرار جواهرها إلا لبصيرة ذي طبع نقاد. وفيه انذار الستة في هذه
 المقامات والمواطن. أما التنزيل فقيه ورد قوله تعالى «وأن هذا صراطي
 مستقيما فاتبوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم من بيته» وقوله تعالى «يريد
 الله إيبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم
 حكيم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تحبوا ميلا عظيما» وقوله عز وجل

«ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا ست متهم في شيء» انما أمرهم الى الله ثم يبينهم بما كانوا يعملون «وقوله تعالى»ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل» وقوله سبحانه «فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه بما بين الفتنة والضلال» قوله الآية وقوله وما كان الله ليذر المؤمنين على ما هم عليه حتى يغير الخبيث من الطيب «وأمّا الآية فقول الرسول صلى الله عليه وسلم «ان أشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لا يتبعه الله» الإمام « وقال عليه الصلاة والسلام «أخوف ما أخاف عليكم زلة عالم وجهه مال منافق باقرآن» وأمّا ما كبر لم يسمع أقامها سرها و ستقصا:

و أهيك من بدع والنباسات اقترحوها على الدين وأبدوها لا بأصا من لا بصيرة لهم في مراض ركيكة فرقوا بينها بين الله ظ والمعى بل تجاوزوا بها ما مضى من أساء عليهم فها أثر الخبيث وسوء الطائفة التي سكنت اليها فهوهم وزين لهم الشيطان هذه المذاهب الملوحة الخرقاء والشبهة العظيمة الزرقاء. أنها انما هي من شرف مواهب الكفاء وسمة العلم واتمشوا بهذا الشرف مفسحين عن السلطان والخلاف والكفر والاختلاف حتى استنشدوا المسلمون من مقصدهم هذه الفتوى والزبح واشفقوا على المامة ومن لا بصيرة لهم ان تؤدي تلك الشبهات الى افهامهم وتقبه عقولهم الضعيفة وتصبوا لقبولها طبع الصالحين ورفع لها حجبها أسماع المارقين فقاموا باضيون ومن وافقهم وحاربوا تلك الشبهات وصاروا بالتحالات ووضعوا الحن وأبازوا الدليل «وبينوا السبل وكشمو للناس ما ليس عليهم من مذاهب تلك الاقتراحات ولا تحالات «وأقاموا الدليل على ما هو الهدى ومن يهتدى السواد الأعظم من الذين سرت فيهم عدوى تلك الشبهة «فيري القوم

قد ذهبوا إلى مذهب شتي بين إبراهيم تلك الشبهة ومن نقضها فمنهم من
يصلح ولا يستفتح بالبدعة فليست خفتج باب الشبهة المذكورة ومنهم من
يسرها في مقام الجهر ثم يقرأ الفاتحة كل ذلك مما ناصحت به الاباضية
وكتبهم مغشوة من هذه الامة والصور ما قول الشافعي والحجة الدامغة
فأى الفريقين أولى بتسميته بالخوارج في معتقد القوم ؟ فراقى الاباضية
الذي حارب البدعة أم انورى ؟ فندع في الدين لمدخل للناس على الاسلام
والمسلمين ؟

(الشيون والاشعريون)

أما الاشعريون فبنوا في السند والنسب إلى أبي موسى الاشعري
الذي ثبت عنه ، كان يشط المسلمون عن الخروج مع الامام علي بن أبي
طالب لجهاد البغاة الذين ضلوا ، الذي اتهموه من سباب الخروج على
علي وحكم الله تعالى مع ذلك قد مضى فيهم بالذي عرفه الناس من كتاب
الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وما كعاد ذلك حتى نقض بيته وعزله
من نصب الامامة على المير ومحبك وسيتهم من الامة البغاة كأي
الحسن الاشعري الذي ثبت اماما وسطا بعد هدمه الشغب وصغاراب
فتنة التفرقة والامراق ، ثم أبو بكر بن لطيب وهو الباقلائي ، ثم الزهري
وهو الذي صار وزيراً لارذل ملوك هذه الامة وهو الوليد بن عبد الملك
بن مروان وهو أول من افتتح للعلماء أبواب الأسماء بالجرة وأجاز
مخاطبتهم وموافقتهم طمعا في عطاياهم ونجوزهم حدود التشاغل في
ارخص فمهرها إلى المعاصي ورتكاب الآثام ومبصرة الملك السلام
وهكذا تسلسل أمر المنتهية من الاشعريين ، الذين في هذا الاقتراح

والافتتاح تسوينا للزهري واستشارا بالعرض الزائل وصارت عطايا الملوك
رشوة لحكم يرضيهم أو فتوي تظفيهم بعد ان كانت حقا واجبا للملأاء
وأمثالهم من أرباب الحقوق والمطايا. وهذا كله لا يذكر في جنب أفعالهم
وضلالاتهم وغفلتهم وعبواتهم وتلاعبهم بالدين والاضرار التي أدخلوها على
الاسلام والمسلمين:

هذان الفريقان الاشربون والسنيون من الافخاذ السبعة التي توزعهم
القسمه الى ثلاث وسبعين فرقة كاهن الى النار ما خلا فرقة واحدة ناجية
كما تقدم وتكرر. فهما على ما زعما انهما قد تمحريا السلامة في طريق اجتهداهما
في الدين. وهما قد استقيا من مذاهب المرجئة وارتويا من جداول ماثا
الراكد النفن. علي انهما يفضان تلك المذاهب وينكرانها أشد النكار
فتراهما قد وافقا المرجئين في أهم النقاط وأخرجها نسا وتنبها. فقد سوه
جميعا (الا من رحم ربي وقيل ما هم) ماسوغوه المرجئون في عذاب
الله عز وجل ووعيدة من الكذب بعد ورود النص الصريح في قوله عز
وجل « لا تخصموا الذي وقد قدمت اليكم بالوعيد ما يبدل القول
لهي وما أنا بظلام للعبيد. الآية: قالوا ذهب الوعيد في ساحة محكم
الوعد »

قلنا لهم نحن الاباضيون يا قوم اتقوا الله وأصرفوا النظر الصحيح بثبت
من معاني كلام الله عز وجل ولا تتأوجوا بمصاحبتكم في القرآن العزيز
بخطأ التأويل وتحريف المعاني حتى لا يصدق عليكم قول الله الحكيم « بلى
من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون »
ولا تكونوا كالحمار يحمل اسفارا بشئ مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله

والله لا يهدي القوم الظالمين. وحسبكم قول الله تبارك وتعالى «وذلكم ظنكم
الذي ظنتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين» فلم يقتنعوا بل أخرجوا
الماضي من النار وأرضوا ربهم بلا آله الا الله محمد رسول الله وما كفاهم
ذلك حتى بنوا مذاهبهم في الباري سبحانه وصفاته وأسمائه ونشبيته بحلقه على
الهروب من الواضح الى المشكل وناهبوا العرب في لغتهم ونازعوهم في
لسانهم وقالوا هذه أشياء مختلفة المعاني متغايرة الاوصاف يجوز على بعضها
مالا يجوز على بعض فليس ينبغي ان تكون كلها معنى واحداً. زعموا فضلوا
وضاهوا بذلك قول البغوية من النصارى حين زعموا ان الله عز وجل
ثلاثة أقانيم ذات جوهر واحد. وكذلك الكثرة حين سمت بذكر الصفة
والصفات والاسم والاسماء فقالوا ليس هاهنا بد من عدد والعدد من
الله منقضى. فقالوا لهذه الملة ان الصفة والصفات والاسم والاسماء هو ما يوجد
من وصف الواصفين وتسمية السمين. فقاطع الفريقان بهذا الاعتبار وزاغوا
من الصواب. فقلنا لهم نحن الاباضيون اتقوا الله يا قوم واعبدوا ان الله تبارك
وتعالى لم يفرده عنه بصفة غير لفتنا التي استعملناها بيننا فلا يلزمنا ان نطلق
على الباري سبحانه ما لم يأذن به الشرع أو معنى يحمله المقل لاتفاقنا نحن
وأنتم على أن الله عز وجل ليس كشيء شيء وهو السميع البصير. فالاعتبار في
الامراد والجمع والتأنيث والتذكير انما يقع على الوصف والتسمية. لا على الاسم
والصفة. لأن أسماء الاشياء مأخوذة من صفاتها وليست الصفات مأخوذة
من الاسماء. لان الوصف منسوب اليها وهو من أفعالنا والصفة منسوبة
الى ذات الباري سبحانه اذ لا تجري التجزئة عليه تعالى عن ذلك ههنا
كبيراً فتشاكسوا وأحسروا وأثبتوا سائر الصفات لها معاني وانما اعتبار الله

تعالى وانها معاني سر الله وهي قديمة. فقل لهم نحن لا باصيون بفهم تنو
الله. فليس هناك معنى غير الله ولا فهم مع الله. فلم ينكبتوا لهذا القول
واعتمدوا على ما عندهم من مواهب الخلق وهي العمة الاستدراجية
المفوتة وحالوا يشنون في اسباب الجدن وعدوا لكل سؤال جوابا حتى
التجؤا الى جرف هاروا هوت بهم الريح في مكان - حيق -

ذهبت بهم خصلتان احدهما في اللة - والثانية في الاعتقاد. فاما التي
في اللة فاتهم نظروا الى تقسيم الاسماء والافعال والحروف فكل لفظة
تتضمن معنى في الاجسام وحركاتها فانتجت اسما كثيرة من اجسام
الاجسام والازمان والامكنة فتجرو هذا المذهب على خدقهم عز وجل
ونظروا الى قواهم علم ويعلم ويسمى علما وعالم وعلام وعليم وقالوا لا بد لهم
التقسيمات من معاني متفاوتة حتما واصطرها الدليل المتيب الالوهية الى
ان يتوالوا بقدمها ونسوا ما ذكرنا به من قبل ان الله ليس كمثل شيء
فشبهوا الذات التي لا تجزأ ولا تحيا بالاعراض بالاجسام التي تتجزأ وتحيا
الاعراض. ولم ينظروا بين الحقيقة الى من هو فوق المكان والزمان وحالق
الاجسام والاعراض ولم يشبه شيئا من الاعيان (والخصلة الثانية) هم سموا
بالوحدانية اعطا واعلموها بالسمى حفظا وذهلوا عن قول الصديق رضي الله
عنه العجز عن درك الادراك ادرك فما كان منهم الا ان جاحشوا وقالوا
العجز عن درك الادراك هلاك ودرغوا في الكثرة والمدد في توحيد الله
عز وجل. «ار هو ان يحدهوه دنوا عنه لازل قدماء. ونخشى ان يحلف
فيهم خلف يفتعل للباري عز وجل حاسة لذوق وحاسة الشم وحاسة
اللمس باعتبار رغبتهم في كثرة المعاني ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

وما كراههم ذلك حتى هدموا أو عبدوا لآلهاء وصادوا المنصوص ففسدوا
وحذاقة ذلك لأنهم احتسروا في أسماء الشرعة من مؤمن ومسلم وكافر وفاسق
ومشرك وموافق فبدعهم في هذا الاختلاف متنوعة متفرقة وكما تشرع
هدم قواعد الاسلام. وتختلف بمناخا تحقيقات أهل البصائر لا اعلام. فهد
الاباضية ومن وافقهم من أهل النظر لمؤمنين ان الناس ثلاثة مؤمن مقر
بالله العظيم مؤمن بدينه وهو مؤمن بالسلم الذي وحت له الولاية مابوقالبا
الجائز شهادته وغيرها من أقواله. وموافق مقر بالله العظيم مصبح لأركان
الدين غير موف بهذه الجملة التي أقر بها هو الموافق الكافر كفر توافق العامي
الذي وجبت له البراءة قلبا وقالبيا ولكنه باقراره هذا قد درء عن نفسه
القتل رسمي دريته وعظم أمواله من أحكام المشركين ودخل في أحكام
الموحدين من جواز ما كونه وموارثته ودهنه في مقابر المسلمين وغير
ذلك من حقوق أهل التوحيد. وجاحدة أنه أو مساو له بغضه وهو
المشرك الجائز قتله وسبي دريته وعظم أمواله المحرمة ذناخه ومناكحته وموارثته
ودفنه في مقابر أهل التوحيد وغير ذلك من الأحكام وقد جاء النص في
هذه الثلاثة أصناف صريح لا يقبل التأويل ولا التعليل قال الله تعالى
«الذين هم المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على
المؤمنين والمؤمنات» ومذهب الاشاعرة والزيديين ومن وافقهم من
لامنزلة بين المرتين وان المرتبة المضيق للعمل يسمى عندهم
مؤمن مسلم عاص مذهب أمره الى الله ان شاء نذبه وان شاء رحمه

قلنا لهم يا هؤلاء على رسالكم ان يتوب بكم لبصيرته على ما دود
إشارات التحليل فيمن بكم للنظر على تصرجات ستة قال الله الاين

رسول رب العالمين محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه «أربع من كن فيه أو واحدة منهن فهو منافق : أن صلى وصام وزعم أنه مسلم من إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان وإذا خاصم فجر» وقوله صلى الله عليه وسلم «ليس بين المبد والكفر إلا ترك الصلاة» وقوله للسائل عن الخمر لو قلت نعم لوجب ولو وجب لم تضلوا ولو لم تضلوا لكانتم» وقوله عليه السلام «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن» ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن «ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن» وقوله صلوات الله وسلامه عليه «ليس المؤمن من بات شبعاناً وجارحاً جائعاً» وقوله «ليس منا من عشنا» ثبت بهذه النصوص والاحاديث أن مرتكب الكبيرة المضيع للفرصة الناشئة عن الخلف وعنده الفاجر في ما مضى من منافق كافر تفارق موحد بربنا من الشرك والايان موسوماً بالكفر والفاق والمعيان كما قال تعالى مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء لا إلى المسلمين في الاسم والثواب ولا إلى المشركين في الحكم والسيارة. وكما قال تعالى ما من منكم ولا منهم فتاهم أن يكونوا من المؤمنين في التسمية بالايان والمودة في الدين وعن أن يكونوا من المشركين في التسمية بالشرك وفي أحكامه. كما قال تبارك وتعالى ويخلفون بآفة انهم لم يكم وما هم منكم وانهم قوم يفرقون» يعني يخلفون القتل وما يفعل بالمشركين فتاهروا بالاسلام خفية. ثبت بهذه النصوص والاحاديث أن المنافق كافر كفر نسبة وله منزلة بين المؤمن والمشرک. فالكفر عندنا قسمان كفر شرك. وكفر نفاق. فالأول لمن أشرك بالله غيره في نحو العبادة أو نكراه وحده والثاني كفر الزني والسارق ولا ينمكس وكل منافق كافر ولا ينمكس وفي كتب الفقه

أوسع من ذلك لضيق المقام وقد يتضح للتأمل بنظر البصيرة أن الاسم لا يصاغ من الوصف لمن قام به ذلك الوصف إلا إذا تكرر منه مرارا إن حيرا فخير وإن شرا فشر ولذلك قال القاروق رضي الله عنه وأرضاه من رأينا منه خيرا وظننا به خيرا أحببناه وتولينا عليه. ومن رأينا منه شرا وظننا به شرا نبأنا منه وأبغضناه عليه. وفي هذا القدر كفاية:

وما كفاهم هذا التشبُّط والتخبط حتى قالوا بأن القرآن غير مخلوق ولا محدث؛ ولنا عليهم أدلة كثيرة أعظمها استدلالنا على حاقه بالأدلة لدالة على خلقنا نحن نبي البشر. فإن أبوا من خلق القرآن. بيناهم من خلقهم بعد أن وصفه الله عز وجل في كتابه العزيز وجعله قرآنا عربيا مجمولا منزلا مسموعا بالآذان مقروء بالالسن مكتوبا في المصاحف وفي قلوب الذين أتوا العلم فكلما قامت عليهم حجة. قالوا صدقتم غير أن ذلك يتوجه إلى المباداة من القرآن لأنفس القرآن. فلما لم يصد قوله عز وجل أنزله أملاه والملائكة يشهدون. فس يشهد لكم بهذا بعد أن ردتم شهادة الله عز وجل وشهادة ملائكته. فيا سبحان الله في كل أعجوبة من عجائب الكونيات وبأسخط الله أنزل على قوم عولوا على تطليهم وتقسيمهم حتى أنكروا نزول القرآن مثل أهل الاوثان وكادوا أن يرضوا بشئ ما هم فيه بعدد صلى الله عليه وسلم وإنما نزل بالسارة وبجبريل الروح الامين انه لم ينزل به جبريل عليه السلام على قلب محمد صلى الله عليه وسلم وإنما نزل بالعبارة لا القرآن وخیال جبریل هو الذي نزل على خیال محمد علیهما السلام ولم ينزل علیا نحن أيضا القرآن وإنما نزل على خیالنا وقوله عز وجل وكذب به قومك وهو الحق وإن النور ما كذبوا بالقرآن وإنما كذب خیالهم

لالبصرة وهو الحق فليس القرآن في نفسه محقق وإنما البصرة منه هي الحق فمن كانت هذه صفته فليسوا بالمعلاء الذين يخاطب الله عز وجل أمثالهم وباجللة وحاصل القول أنهم تمسكوا في الرؤية والشفاة وأمثالهم كما تمسكوا في الأصول المتنوعة التي يضيق علينا سردها ونقصها عليهم بالدليل والبرهان كما نقصا عليهم معظم احتجاجاتهم فالمرضى بطبيعتها في الكتب ومن أبوابها فيجبه ما يشفي المليل ان شاء الله تعالى

هو تنبيه

فإنهم الناس أهل الخلاف من النعمة المذمومة التي دار عليها محور الخلاف والتفرقة وبانت بالامة مبلغ الفشل والفساد والاحقاد والمنايا وضياح العلم الصحيح وعدم الاهتداء الى الدين الحق وإنما كانت في جهل الولاية والبرائة والوقوف ولوان العلماء وأئمة الفرق أخذوا الاشياء تنقيها واقتبسوها من أصولهم أو ستموا الله على ما حوزهم وأخاسوا فالية في الاجتهاد والتحري اماموا ان الذين بشرية المسلمين واقامة مجتمع المدني الذي على قواعد العمران الحقيقية إنما كان في الخصال الثلاثة للولاية والبرائة والوقوف ولان الله تبارك وتعالى تبينناهم هذه الاحكام بما ظهر مما بيننا وبينه دون ما غاب عنا وهي المعاملات الصاهرة فالشهور بالبحر والكون بحر من ولاسه شرعا والاشهور بالشر بالبحر والكون بحر من ولاسه شرعا والذى لا علم منه خير ولا شر بحسب الوقوف فيه حتى ندله حانه من الخائبين ودليل الولاية من كتاب الله عز وجل في قوله تعالى «والؤمنون والؤمنات بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين» وقوله تعالى «وآمنوا على السبر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان» فأمره تعالى لمبادء بالآمنون أصل الولاية وهي الموافقة في الشريعة

واحترام أوامرها بالوفاء ورأس لأوامر التعاون على البر والتقوى. فمن لم يوف
بدين الله تعالى لم تجب له الولاية، ومعنى الولاية الميل بالقلب والتودد بالجوارح
لما طبع لطاعته، ودلائل البراءة من كتاب الله عز وجل في قوله تعالى «لا يتخذ
المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين» وقوله تبارك وتعالى «ولا تكونوا
إلى الذين ظلموا خفلاء» من تولى مشركاً كان مشركاً مثله، ومن تولى
كافراً كان كافراً مثله، ومن تولى منافقاً كان منافقاً مثله، ومن تولى صاحب كبرية
كان صاحب كبرية، قال الله عز وجل «ومن يتوالم معكم فإنه منهم» ومعنى
البراءة الميل بالقلب عن عاص أمسياته ودليل الوقوف من كتاب الله عز
وجل قوله تعالى «ولا تقف ما ليس لك به علم» بأن تقول رأيت ولم تر أو علمت
ولم تعلم فاللهي عن القول بنير علم يستلزم الأمر بالامساك عنه حتى يعلم
وقوله تبارك وتعالى «إنا جاءكم فاسق بذيء فذبوا» أي فتنبتوا والله
تعالى أعلم

فهذه الثلاثة وجوه من أهم ما تنفذ عليه شرائط النظام لمدينة الدين
والاجتماع لاسلامى وقد جهل علماء الفرق خصوصاً السنيون والاشعريون
منهم هذه الاحكام الواحدة لأرجاء وهذا ما أفضى بهم إلى الخيرة وعدم
الاجتماع على التساوي في التصدد والقلوب على المودة والتضامن والتضامن
ولكن ماذا تكون الحال وقد جف العلم عن ذلك الامن رحم ربى وابصر
الحق فاتبه وابصر الفضل فشكره قل ان الهدي هدي الله لا حول ولا
قوة الا بالله:

فمن أراد ان يقف على تفصيلات الاحكام التي جاءت في هذه الثلاثة
وجوه فليطلبها في مرشد النقية (أرقى سرور المحقة في أهل العقلة) أرقى عبرها

من كتب الإباضية التي لا تخص ولا تحصر
 وإذا أن لا وان على تريفسي أحمد على الشافلي الأزهرى صاحب
 مجلة لا سلام الساكن حارة النصارى المدووش بصلصة الاجراس المشوش
 عليه ريب الزواقيس. بفسية السنين وما أدراك ما السنين الذين اختبر بهم
 وهول في مجالهم ونمدح بصحة أخذهم فتقول
 اعلم يا شيخ عبدة ان السنة في النوارخ اسم لا عباء الامام على
 بن أبي طالب لأنهم ما عقدوا الامامة لنفسه وعزلوه نصبوا في جميع
 الآفاق منار فسبوه عليها في خطبتهم للجمعة في كل جمعة ونسبوا اليه كل
 فيج وانهوه وادعوا ان سبه سنة وانهم أهل سنة بذلك قال المصودي
 وهو من المؤرخين عندكم قال ان أصحاب معاوية ارتقى بهم الامر في
 طاعته الى ان جعلوا المن على سنة ينشأ عليها الصغير ويهلك عليها الكبير وبلغه
 على المنابر تنهي وقال الحاكم وانما غلب عليهم اسم السنة لان معاوية لما
 أمر بلعن علي بن أبي طالب زعم انه سنة فاستحق هذا الاسم كل من
 يري امامة معاوية حتى قتل علي واستقر الامر لمعاوية وانما داليه لجم فزادوا
 اسم الجماعة على السنة فسموا بها انتهى. قال الشيخ الفاضل العلامة المحرر
 الشيخ محمد بن علي بن محمد المنذوي في رسالته المسماة بالصراط المستقيم
 وانما تركوا ذلك الآن لأن عمر بن عبد العزيز كان رجلا مثالا الى مذهب
 المصويين لامامة علي المانين من نكثها وأحسب اني وجدت في بعض
 الكتب انه كان دعي من كان في زمانه من الإباضية اليه معاذهم علي أن يغير
 كل يوم ينكر من منكر هؤلاء السنة بحيث أنكر عليهم شيئا بعد شيء حتى
 أنكر عليهم لانه لم يكن أحد في تلك الازمنة ينكر عليهم منكرهم الا الإباضية

لنهم لملي فكفوا عنه خوفا منه لعلمهم بخلافه لمذهبهم ذلك ولقوة سلطانهم عليهم . فبقوا الى الآن في أحكامهم عنه مائلين . وان ادعوا السكوت عنه فلا يقدرون عليه ثبوتاً بل يسمونه بما يؤذن أنهم خلافه مستقدون . وكان مسكونهم كان نوعاً من التقية ويشهرون عليه ما هم كانوا عليه من سب الامام علي علي وجه الدعوى على غيرهم حتى لا يكون مذهباً انتهى بحروقه :

فلنا وحسين تقدم العهد على هذه الحركة زعم الخلف ان السنة والجماعة انما هما لاهل الكتاب والسنة والاجماع المجملين على الاربعة المذاهب وانهم انما هم اهل الاعتقاد الصحيح والدين النقي ومن خالفهم في ذلك فقد شذعن اهل السنة والجماعة الماروق من صفقتهم !!

فماذا تقول يا شيخ عبزة بمدان تبين لك الدليل على فساد نسبته وقامت حجة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم على في الاثنين والسبعين فرقة هالكه في النار الا فرقة اهل الحق . فاعطى يا شيخ عبزة اهل الحق من افعالهم واقوالهم وصحة مبادئهم واتفاقهم وشهرتهم بالخبر تجددهم متوزعين في الشرق والغرب باعتين من هروانك وحبرتك وموتلك بين الاربعة اس والاجراس والنصليان وحناف الشيطات والظلمة والنيران وسوء العقبي والخمران يوم يأتي به من آيات ربك لا ينفع نفاس ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كذبت في ايمانها خيرا

﴿ امانحن يا شيخ أحمد يا صلي ﴾

قد أخذنا ديفته تقيدا عن كتاب الله عز وجل ونقايده لنبه محمد صلى الله عليه وسلم . واستبعد ابرأى المسلمين . الا برأى المتقين الذين شاهدوا الروحى وتقلوه اينا طبقة بعد طبقة . وحيلا بعد جيل . لا يأتية الباطل من بين

بديه ولا من خلفه تزييل من هيد مجيد: واليك المجل من عقيدتنا حتى لا وتاب
ولا تشك في صحة دعوانا من دين وبتنا

سجدة عبدة المسلمين

نبدأ بذكر الله العظيم ونحمد الله تعالى على نعمة الاسلام ونستعين الله على
آداء مرضاه واحترام أوامره ونحن ان شاء الله تعالى أصحاب الآثار بتوفيق
الله الخليم الغفار:

اتقبل أئينا دين الله القوم من ثلاثة من خاق الله أجمعين . الملائكة .
والانبياء . والمسلمين . جبريل وميكائيل وإسرافيل والروح المعنوي من
الملائكة . ومن الانبياء ثمانية عشر وذلك قوله تعالى : وتلك حجتنا آتيناها
إبراهيم على قومه ترفع درجات من نشاء ان ربك حكيم عليم ووهبنا له اسحاق
ويوسف كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن فطرته داود وسليمان وأيوب
ويعقوب كلاً هدينا وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين وذصكر يا ويحيى وعيسى
والياس كل من الصالحين . واسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلاً فضلنا على
العالمين ومن آباءهم وذرياتهم واخوانهم واجتبتناهم وهديناهم الى صراط
مستقيم ذلك هدي الله يهدي به من شاء من عباده ولو أشركوا لخط عنهم
ما كانوا يعملون أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فان
يكفر بها هؤلاء فقد وكلناهم قوما ليسوا بها بكافرين أولئك الذين هدى
الله فبهداهم اقتده . يعني يا محمد فافتدينا نحن به كافتداهم بالذين صلوات
الله عليهم أجمعين : ومن المسلمين ثلاثين رجلاً وامرأة . عبد الله بن عباس
رحمه الله ابن عبد المطلب . وعائشة أم المؤمنين بنت أبي بكر الصديق
وجاعة عن الصحابة الكرام وجابر بن زيد وأبو عبيدة مسلم وعبد الرحمن

بن رستم العادسي والباقي من قوسه بأفليم طرابلس القرب بهم وترتيب
النسبة المستقلة بهم فمن أراد الوقوف على مشايخ أهل الدعوة وترتيب
طبقاتهم في السند فليطلبها منا:

﴿ مجمل عقيدة المسلمين ﴾

تدين والحمد لله معرفة الله لجليل العظيم . انودود الرحيم . وبأنه تعالى
لا يماثل شيء في ذاته ولا في صفاته ولا في اقواله ولا في أعماله ولا في شيء
من كماله التي لا تحصى ولا تستقصى وبأنه تعالى لا تدركه الابصار الدنيا
ولا في الآخرة وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير . وبأنه تعالى لم يزل
عالمًا بما كان وما يكون وما هو كائن . وبأنه تعالى لا تبدو له البدوات في شيء
ما . وبأنه تعالى خالق وما - و مخلوق . وقادر وما سواء مقدور عليه . وبأنه
تعالى يحيي كل حي ويميت كل ميت . وبأنه تعالى منشيء النشأة الآخرة ومالك
الدنيا والآخرة . وبأنه تعالى منزه وعده ووعده . وبأنه لا معقب لحكمه ولا
مبدل لكلماته . وبأننا نشهد ان لا اله الا هو وحده لا شريك له . وبأن محمدا
صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله . وبأن كل ما جاء به حق من عند ربه . وبأنه
قد بلغ كل ما أمره تعالى بتبليغه . وبأنه قد أصبح أمته . وبأنه جاهد في سبيل
ربه حتى نبضه في دار كرامته صلى الله وسلم وبارك عليه وعلي اخوانه التبيين
والمرسلين . وبأننا نشهد ان الموت حق . وان البعث حق . وان الحساب حق .
وان العقاب حق . وان الجنة حق . وان النار حق . وان الساعة آية لا ريب
فيها . وان الله يمتحن في القبور وانها حق . وان أمر الله عز وجل حق . ونسب
حق . وان جميع ما قدره من خير وشر ونفع وضر وحلو ومر حق . وبامثال
كل ما أمر الله تعالى به وأوجبه علينا من إقامة الصلاة وأعمالها المقدره

أما في عاها وبآداء الزكاة الى مستحقها عند وجوبها وبصيام شهر رمضان
 بشروطه المقدرة في محلها وبمحج مستطينا البيت الحرام بسائر شوائره
 ومناسكه المطلوبة وبالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على قدر الطاقة
 وبصلة الارحام وبر الوالدين ولو كانا فاجرين وبحق الجار وابن السبيل
 وباقرء الضيف انازل علينا وبجميع حقوق الله تعالى علينا من نحو الوضوء
 والفصل من الجنابة والطهارة والسجاسات واجتناب جميع محرمان من نحو
 الزنا ومقدسانه وأكل أموال الناس بالباطل وعقوق الوالدين وشرب الخمر
 وما في معاصها ونذف المحرمات وبوقوف عن جميع الشبهات وبولاية
 الخالص من الناس الموفى بجميع الدين وبولاية رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وجميع أصحابه غير المبديلين المتغيرين لشيء من دين الله تعالى وسنة
 نبيه صلى الله عليه وسلم وبولاية أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وأبي
 عبيدة بن الجراح وأبي خزيمة وعبد الرحمن بن عوف ومعاذ بن جبل وعبد
 الله بن مسعود وسلمان الفارسي وأبي بن كعب وعبد الله بن رعب الراسي
 وزيد بن صفوان وخزعة دي الشهداءتين وحرثوس بن زهير السعدي
 وأويس القرني وزيد بن حصين وعمار بن ياسر وبلال بن حمزة وصهيب
 وحذيفة بن اليمان وعبد الله بن عباس وعبيد الله بن أبي بكر الكرام صلى الله
 عليه وسلم القائمين بأمر الله وطاعته الى أن ما أوصى الله تعالى عنهم
 وحزاهم مولانا عنا وعن الاسلام خيرا وبولاية أئمتنا كجابر بن زيد
 وأبي بلال مرداس بن جدير وأخيه عروة وبولاية أهل النهران وأهل
 النخيلة رحمهم الله تعالى وأوصاهم وبولاية أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة
 وأبي مدرد حاجب الطائي وصغار البيدي وجعفر بن السماك العبدي

وعبد الله بن أناس وسلم الهلالي وعبد الله بن يحيى الكندي وبنو حمزة المختار
 بن عرف الكندي وحنزلي بن الحصين وأبرهة بن عبد الرحمن وبلج بن
 عزة وبنو نوح صالح النعمان والربيع بن حبيب ووثان بن أيوب وغيرهم
 من النخعات لا بناء على الشريعة المفروضة من الألوف ممن تركوا التصريح
 بهم من الأعلام خوفا من إساءة وجههم الله جميعا وذلك بنا آثارهم بعض
 البقيين : وندين باستقامة الثرائفة راف للكبيرة والمرتد من ردة
 والوقوف ميم لم نعلم حاله حتى نعلمه وبالبراءة من جميع أعداء الله تعالى
 من الأولين والآخرين ومن الخالص من الناس النسير الموقف بالدين ولو
 بالأصرار على الصغيرة وبالبراءة ممن تبرأ منه أئمتنا من الأئمة المشهودين
 في الشر وأتباعهم ومن الشاك في دين الله عز وجل ومن دان بطاعة الجبارة
 والشاك في الوعد والوعد ومن دان برؤية الباري جل وعلا من ذلك
 علوا كبيرا ومن دان بالخروج من النار ومن قال الإيمان قول بلا عمل
 ومن زعم أن أهل الأئمة كلهم في الولاية ومن زعم أن أهل الكبار شركون
 ومن زعم أن الله سبحانه وتعالى لم يخلق أعمال العباد ومن زعم أنهم
 مجبورون عليها ومن كمن خالف المسلمين وندين بأن داخل الجنة مخلد
 فيها وداخل النار مخلد فيها وأن الجنة والنار لا آخر لها في النعيم والعذاب
 وندين بأنه لا منزلة بين الأيمان والشرك إلا الهلاك وندين بأن المذنبين
 ليسوا بشركيين ولا مؤمنين بل هم موحدون مذبذبون بين ذلك لآل
 هؤلاء ولا إلى هؤلاء ولأن الله تعالى ينظر الصنائر باجتناب الكبائر ولا
 تضر الكبائر إلا بالتوبة والاعتراف والرجوع عنها وندين بأن جميع مأسر
 الله به إيمان وبأن جميع مأسر عن كفر وبأن الله تعالى خالق لوحه وتنزيله

وأن أسماؤه وصفاته هي هو لا غيره . وندين بتكفير المرأة الفاتمة لراية
فيها دون الفرج وندين بقتال أئمة الكفر . وبحفظ الفرج وترك جميع السكر
وندين بتصويب أهل النهروان الذين رفضوا الحكومة على علي بن أبي
طالب والبراءة ممن قتلهم وندين بأن الله تعالى لا يظلم الناس شيئا ولكن
الناس أنفسهم يظلمون . وندين بالتقرب إلى الله عز وجل بإداء فرضه
واجتناب محارمه وإداء كل مظلة صاحبها وحفظ كل أداة وأداة إلى
صاحبها . وندين بجميع العقائد الدينية التي مضى عليها أصحابنا ورحمهم الله
فهذا ديننا من قبله وعمل به فهو أخونا في الله تعالى وولينا وله مالنا وعليه
مالنا ومن طعن فيه وفي أهله فحسبه 'فقه' وعدل الآخرة هو الحكم الفصل
والحمد لله رب العالمين .

فإن قال قائل : متشدد مثل الشيخ عتبة لم قضيتهم أن أوائلكم على الردى
وأوائل غيركم على الردى وأوائلكم غير معصومين كأوائل غيركم فقلنا له وبالله
التوفيق أنا قد اتبعنا أوائلنا وحاصل بناهم وتبعناهم تقييدا لا تنقيدا لا لهم
صولوا على الوزن القاطع المستقيم والبرهان القويم وهو الاجتهاد والنظر
في معاني كتاب الله والسنة ورأي المسلمين . فقرأوا الله لم تنرق فرقة بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم إلا كان أوائلنا في أفضلها حتى انتهى الأمر إلينا
وأول ذلك أن المسلمين اختلفوا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجمعوا
على أبي بكر الصديق رضي الله عنه فخالفت الشيعة وكنا مع المهاجرين
والانصار وكانت مع حزب الشيطان الرجيم . وعمر بن الخطاب رضي الله
عنه في حزب أبي بكر الصديق فوقفنا في حزب الذين بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم والمهاجرين والانصار وأهل الثورى . ثم ولي عثمان بعد الامين

فاختلف عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل المهاجرين
والانصار عليه لاله الا ما كان من زيد بن ثابت وعبد الله بن سلام والمتوقفون
عبد الله بن عمر وسعد بن أبي وقاص ومحمد بن مسلمة وباقي المهاجرين والانصار
عليه لاله والامام عمار بن ياسر رضي الله عنه لما جعله رسول الله صلى الله
عليه وسلم علامة للامنة فقال عليه السلام: ما لهم ولعمار يدعوهم الى الجنة
ويدعونه الى النار انما عمار جلدة ما بين أمي وعيني مهما أصيب المار هناك
لم يستبق. وقوله صلى الله عليه وسلم لعمار وانما نخطى القبة الباغية. وقوله صلوات
الله عليه عليكم بهدي عمار وبهدي بن أم عبد. ثم أطبق أهل الشورى من
المهاجرين والانصار على هلي وكنا معهم فخرج عنه طلحة والزبير فكتبا
الصفحة ومعهما عائشة أم المؤمنين الثانية فحصلوا بمحمد الله مع الجمهور. ثم
خالف معاوية ومروان العاص بالشام وليس مهما من المهاجرين والانصار
معه ورولا مذكور فحصلوا مع علي وعمار ومع المهاجرين والانصار. ثم ان
عليار جمع علي عتيه ورضي بالخطوة التي كثر راضيا وحبوب ساحطها
فقتل الفريقين جميعا الراضي والساخط والحق والباطل وكنا على الاصل
الاول الذي فارقنا عليه باذروا بن مسعود وعمار بن ياسر الذي جعله رسول
الله صلى الله عليه وسلم تلياً للامنة حين قال عمار نزلت الامة الباغية فأنبت علي
الهدى عند الاختلاف وحين قال عليكم بهدي عمار وبهدي ابن أم عبد
وقال ما لهم ولعمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار فوقنا بمحمد الله
في حزب الفلحين الفائزين: فان كان الجميع على الحق فتحن أولى ولا تفت
عين المماندين الملعدين. وان كانوا على باطل سلطنا اذ لا تجمع امة أحمد صلى
الله عليه وسلم على ضلال:

وأما تسمية مذهبنا بالإباضية فليكون عبدة بن أبي اس رضي الله عنه
 كان المجاهد علنا المناضل علنا في سبيل تحقيق الحقائق ونصحيح فضايها المفقول
 فيما أحدثه أهل العقالات والبدع من الزور والافتراء في شريعة ربنا وكان
 شديدا في الله تعالى وله مناظرات مع أهل التنطس والتفلسف كانت الحاجة
 الدامغة التي يخفف أسامها كل ثروة كلام مع عبدة تلك من مروان بهضم
 قس كل جائر جبار فغاب على المسلمين أصحابه الذين يقولون قوله بالإباضية
 وتسمى المذهب باسمه على هذا الذي رواه الإمام القاسم الوسيطة الراشد
 أس المذهب وحاميه مرجع الفضل في تدوينه ونشيد مانيه . إنما كان
 جابر بن زيد رضي الله عنه : وعبد الله بن أبي اس كان حقه وتلاه وكان
 لا يصدر في الواصل إلا عن رأييه ونظره وبعد وفاة جابر بن زيد ظهر عبدة
 الله بن أبي اس بأبلى مظاهر تفسيره الدينية وأقن أصحابه مبادئ الانضمام
 في تقرير الحق وقمع أهل الجور والطلم المنحرفين عن جماعة الصواب حتى
 ظهرت هذه الفرقة الساجدة المحقة الصادقة في أدوارها الرجولية في حاشي
 الكتمان والظهور مصرعية بيمين عناية لله تعالى لا يقرها أحدهم . وظاهر من
 الكرامات أعداء الماكر والجرائم أشد على الظالم والظالمين والفق والمساكين
 وأما الحاجة على من أنكر علينا أبرقة من عثمان وعلى ومعاوية وأشباههم
 فقد جاءت واضحة دامغة في منظره الإمام جابر بن زيد رضي الله عنه
 للعوارج . قال ضمام كان جابر يأنى التواريخ فيقول لهم أليس قد حرم
 الله دماء المسلمين بدين فيقولون نعم . فيقول لهم أليس قد حرم البراءة
 منهم بدين فيقولون بلى . فيقول أوليس حرم ولايتهم بدين بعد الأمر
 بها بدين فيقولون نعم . فيقول هل أحل بعد هذا بدين فيسكتون

ويخفون ويحزون

وهذه حجة على الجاهلين محدث لا ترق ستخطها الفقير الضيف
قليل البصاعة وضع هذه الرسالة أحوح الحق إلى عفو ربه قاسم بن
سعيد الشافعي

ذعب الجاهلون بحديث لا ترق الدين استقدوا إلى الدين انما هو
الاربعة مذهب أبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد بن حنبل حين سمعوا
بفرقة الاصبية ، فقالوا هؤلاء حوامس وطعنوا فينا بهذا العدد وجعلوا
تسمية الحوامس عنوان نشوه ومقت ، كما زعموا فيقول لهم لو اعتبرتمونا
أول الاعداد من الحجة مذهب لصدتم في اعتباركم هذا على غير دلم
بصدقكم لان امامنا جابر بن زيد رضي الله عنه انما كان أسبق في لوجود
بسنين من أبي حنيفة كما ذكرنا في صدر الرسالة وان اعتبرتمونا خامس
الاعداد تحقيرا واستخفافا برأينا واختيارنا حيث تجاوزنا أنفسكم الاربعة
فنقول لكم لقد أعظمتم لنا الشرف وصحة الاختيار لان قواعد الاسلام
خمس فحين تطلعون على معتقداتنا وما ندين به وبنا نجدوننا نحن المشبهين
لا احترام صرح تلك القواعد الخمس ، فها ظن على أصولها وفروعها بالقول
والفعل والاحكام والورع والاجتماع على واقع قبح والبركة ، فصد هاتين
كما بهت الذي كبر والحمد لله رب العالمين

رأيا عبارة أحمد بن الشاذلي الازهرى الذى دوشه دوي الواليس
وصامدة لالحراس في حارة النصارى فأساءت الى أرض قلبه فأخذها
لاستقامتها من ماء استرق طمع الكفر بماعده الاختلاط :

فما حات مستقلة بالطن على صاحب مجلة اسرار العالم النبى الذى جازت

عليه الشهادة بالخير واستاذ علم العلماء ، وخيرة تفضلاء ، حسة زمانه .
وفادرة آوانه . المرحوم الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية سابقا
ثمده الله بالنعو والاحسان

قال وهو الكاذب الحقود الخالد الممنون سخط الله عليه وعلى امته الذين
خلقوا الشر وأجري الله على أيديهم الشر : ومن قارن بين مجلة الاسلام
وهي السارية نحو الثمان سنين معتدلة لا تقبل الا ما يراه الاثثة الاربسة
وما يروح النفوس من اخبار الصالحين مما يناسب الموحدين لم يمدحها
ماتقم عليه . ومجلة الممار الحديثة العهد التي هي صنعة قوم أنشأوها ايديوا
فيها حبايا مستقدمي المناورة لما اتفقت عليه الامة الاسلامية متبرجة بالطامن
على من أجمع الاسلام وبنوه على تحتم اتباعهم وهم الاثثة الاربسة رضوان
الله عليهم وبهم انسد باب الاجتهاد افسد توفر شره في أحد بيدهم وقد
تكفل ببيان ذلك أرباب الكتب في منبرات المصنعات التي خيت مداركها
على كذير من قصارى القول وما عدا اذ لم تهم البقر ثم قال الذي خسر
في خاتمة هذا الكلام : علم الفرق بين الجهلين وان يؤا بميسدا بن حطنا
وخطه وليس منطق عليهم وعلى مذيع عقائدهم والله جل اسمه وعظمته
قدرته ان شاء أرجعهم الى الحق وان شاء أخذهم وهو العزيز المتقدر : اه
فلاله يا جاهل من من أهل البصائر أو غيرهم من باقي الطبقات
الذين يعرفونك بالذات أو تعرفوا اليك بأنك في المجلة الساتطة يقارن
بين مجلتك السارية بركيك القول والخط وخط الكلام . وبين مجلة
الممار التي ولر الله مشتلاتها في صدور القارئ والمستمعين والاشتركين كما
أنها ليست صنعة قوم أشرار كما تزعم بل صنعة أحيار فضلاء أكابر علماء

أرأوهوا بك وبمالك خيرا فيما نحلوه لك من ثمين القول الذي يخرجك
من التحيز الأخرى الى قضي دايها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدار
وقد تدعوا الى كتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واستلقات
الناس الى الاجتهاد في مآلى كتاب الله عز وجل والتمسك بالآيات
المحكمات والبرر من التشابهات التي وقع فيها امثالك يا جاهل . وهذه دعوي
لا تقبل للظن والاتهام عليها . وقد دعوت علي صاحب الحق واشياعه
واذخرت بمجديك واشياعك فاستقط الله مجديك ومحامدا من الوجود
وأدبر هناك القلوب وصرت أمة خالق الله في نظر الملائكة والناس أجمعين
وظهرت مجلة المار بأجلى مقام الصدق والاخلاص في دين الله ومصلحة
المسلمين . فأين الذين يفرزون بين خطئك وبين خطية المار فينبوت
لك البون البعيد الذي لهجت به تطاروا ومجبا . اذا وجدت من يفرز حتى
من الجلالة لولا لك أنت جاهل ما نطق ظالم ثرثار . والبون بعيد يدلك
وبين صاحب المار تلك من سقط الفوق قد هوث في الخفيض لا لك لم تسبل
بما تقول ولم تؤمن بالشريعة الا لاطغا وهذه قدره . الله تعالى الى مدارج
القبول فتلو علي صهوة الظهور عتبن مشتلاتها وصدق عزيمة عمرها
علي العمل والخشية وهذا ما نسمعه من الناس قولا وكتابة وتجلى آثار
صحته لك ولأمة لك على الايام ان شاء الله تعالى :

وقال الذي خسر في موضع آخر : فأتنا ان نذكرناك وهو بيت التصيد
والمقصود من جل هذا الحديث ان بعض ذوي الشؤن من الهدئين في
أمر الازهر حسن تلك الشياخة وهو أزل الدسائس ومبدأ أديوط شاخ
الحاج وفساد ما بع المم على أهله (يعني بك المرحوم الامام الشيخ

محمد عبده) أن تدخل العلوم الحديثة بالأزهر فتقرأ فيه رسماً إلى أن
قال فإذا دام هذا الحال لا شرع ولا أهر ولا علماء ومحال الجامع إدارة
على نظارة المعارف فإذا احتاجت الحكومة إلى قضاء شرعيين فمن أين نحسب
بهم ؟ مكر التوم أعداء العلم الشرعي في هذا فقد كبرهم (و قصد بكبرهم
الشيخ انقري رحمه الله) تنشأ مدرسة خاصة لتخرج القضاة الشرعيين
بما وهذا يؤكدك أيها الأخ اليعبد بما مقاصد أعداء ديننا وذلك
كله فيما يزعمون كما يقولون خدمة لمن يرى الجامع الأزهر حجرة عثرة
في طريق يريدون قتله لنهاية يرمون إليها من عدده فوق الثلاثة عشر
ألف وإنما يقولون في أنفسهم نأيتيل الأعداء وسمع انداء قريب
منهم لا جهني فليس هذه المناسبة لتكون لهم مساعدة في نوال الرض
وحلول المرض وما رأوا غير من يسته لونه من المقر بال و من الضمة إلى
الرفقة الكريمة (ولا صدق ولا صدق) ولكن كذب وتولي ثم ذهب
إلى أهله يطملي أولي لك الأذى ثم أولى لك الأذى أحسب لانسان ن
يترك سدى

وبذلك يأنع لعل أن الشيخ محمد عبده كان دائماً قدوة لا يجدر
بأنالك أن يسروا عليه شأ من ثم تحده ورشادته لالك وامثالك
لن تباثوا بأنكاركم وعتواكم وأنشأكم ببح صراجه لاكم تامة وهو
البحر الزاخر وقد أسس أن لرك ن سائب وأهله أمام وأنت منهم به باشع
هبره لأن الناس ضدوا الحقوق واتهموا في جلة الحقوق فأراد أن يشر
الله به منهجه الشر وجادنه الواضحة فلم يرد الله أن يهدي المصريين فيجعل
لهم حفا في عتولهم يستحيون دناءه فمات إلى رحمة وبه وقد كنت رفقة

من كل مسؤولية وقد تجلت لك يا شيخ الضلال آثار فضله على لسان الأعداء
والذين قلم أنه دسيتهم وحليفهم وهذه الجرائد الافرنكية والعريضة
ناطقة بصدق نزعة للرجل وبعد مرايه في العدل والانصاف

أما للعلوم والفنون الرياضية والهندسية فليست حديثة كما ذكرت
لأن علم الرياضيات والهندسة علما قديما ضرورياً بعد علم الشريعة فليكن
هو روحه الله بما جهله أنت ومن كان على شاكاله من أهمية ذلك، فليكن
الرياضيات هو الحساب والحساب عدد تكيف الأزمنة والهندسة تكيف
الأمكنة والدنيا والآخرة هما الأزمنة والامكنة والهندسة هي معرفة
المقادير والابعاد فمن يستقيم ظان وجود الاله وفيهما فارتبط العدد
بالزمنة وارتبطت الهندسة بالامكنة قال الله عز وجل «وجعلنا الليل والنهار
آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلاً من ربكم
وتعلموا عدد السنين والحساب» ثبت ان كل ما أشار به المرحوم الشيخ
محمد عبده فهو حق عند الله مفيد للطالب مع علم الشريعة وفي الازهر على
الاخص لارتباط العلمين المذكورين بعلوم الشريعة ارتباطاً ضرورياً يعلمه
الذين آمنوا بفضل الله ومواهب الله في أنفسهم وهي خاصة بأهل الشيخ
الامام رحمه الله: فيكتبك ما أنت فيه من الهم يا شيخ الضلال أنت في بوار
وخسران ولحقنا آذاك وخبتك في طبع العدد العاشر من جريد تنايراس
المشارنة والمخاربة وحق عليك كلمة المذاب ما التزمت الاصرار، فانت
في مذاب الى ابد الأبدين حياً كنت أو ميتاً والحمد لله رب العالمين
والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين :

بمحمد الله تمت الرسالة مساء يوم الثلاثاء ٢٦ ذى الحجة سنة ١٣٢٣
هـ وثلاثه وثلاثه وعشرين من الهجرة النبوية صلوات الله وسلامه
أليه وعلى إخوانه النبين والمرسلين وأصحابه الكرام والتابعين وصالح
المؤمنين:

فهرست الرسالة

صحيفة

- ٢ المقدمة
- ٦ آفة الدين في نصيب ظروف الزمان
- ٨ توزيع الامة بظهور الائمة
- ٩ بيان الثلاث والسبعين فرقة والتسعة اصول التي جاء الاقتراق بأسبابها
- ١٠ الفرقة الناجية وامامها جابر بن زيد رضي الله عنه
- ١٦ الرد على صاحب مجلة الاسلام في أن اختلاف الائمة رحمة
- ١٨ يا عجباً لماذا لم يأخذ أبو حنيفة
- ١٨ ولماذا قضى الشريعة
- ٢٠ ولماذا أحد بن حنبل
- ٢٢ الرد على من الشيخ في قوله الدين يسر لا عسر
- ٢٤ ولما وقع الابتلاء
- ٢٥ هرولة الشيخ سي أحمد على الشاذلي في نزع آية من كتاب الله العزيز
- ٢٩ الابتلاء البسيط في العلم الذي لا يسع جهله
- ٣٠ مجلة اعتراضية وجوابها
- ٣٣ الابتلاء المركب
- ٣٥ واني أنزع لك الدليل
- ٣٧ التصور والتصديق
- ٣٨ أنوار التوبة في كلام المفرد
- ٣٨ قال الشيخ الأزهرى رحمه الله تعالى
- ٤١ النادي المصرى
- ٤٣ مجمل القول في النهاية
- ٤٤ العقائد والمسلمون في الهند

صحيفة

- ٤٦ اما آفة الهندي
٤٧ تقسيم الخواارج الى اربعة اقسام
٤٨ الرطب الاول
٥٠ الرطب الثاني
٥١ الرطب الثالث
٥١ الاياضون
٥٥ الفتنه وآفاتها
٦٠ الرطب الرابع
٦١ الازارقة والصفرة والجمية ومن واقعهم
٦٢ القدرية والمرجئة
٦٣ المفتوح باب الالباس والاشكال على المسلمين
٦٧ السنين والاشمرون
٧٤ تنبيه
٧٧ اما نحن يا شيخ احمد يا على
٧٨ عقيدة المسلمين
٧٩ مجمل عقيدة المسلمين
٨٥ وهذه حجتنا على الجاهلين بحديث الافتراق
٨٥ وأما عبارة احمد على الشاذل الأزهرى
٨٦ قال وهو الكاذب الملقود
٨٧ وقال الذي خسر
٨٨ وبمحك يا شيخ الضلال
٨٩ اما العلوم والفنون الرياضية الخ

